

المحتويات

٢	أكبر دعاة الأمن والسلام	افتتاحية
٤	مكانة الرسول ﷺ في القرآن الكريم	من أنوار الوحي
٦	أحوال المحبين لسيد المرسلين ﷺ	من مشكاة النبوة
٨	حوض الكوثر	من عقائد أهل السنة
١٠	نثر الدرر والنقائس في ذكر فوائد خير المجالس	التربية الروحية
١٢	الأسئلة والأجوبة لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله	المذاكرة المدنية
١٤	كيف ترغب أطفالك بالصلاة؟	تأملات تربوية
١٥	حلقة التفسير	الوسائل الدعوية لمركز الدعوة الإسلامية
١٦	ذكرى حبيبة على قلوبنا	من الظلمات إلى النور
١٨	قطوف من خصائص الصديق رضي الله عنه	نجوم الهدى
٢٠	وقفات من سيرة السلف والعلماء	شخصيات خالدة
٢٢	أهم الحوادث الواردة في شهر ربيع الأول، ربيع الثاني وجمادى الأولى	الأحداث والوقائع في التاريخ الإسلامي
٢٤	الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأثره في التربية	شخصيات خالدة
٢٦	حب النبي نبض حياتنا	من نشاطات مركز الدعوة الإسلامية
٢٩	صور من محبة الكائنات لسيد السادات ﷺ	من الظلمات إلى النور
٣٠	القصاصد الوترية في مدح خير البرية	واحة الشعر
٣٢	الأدب صورة العقل	واحة اللغة والأدب
٣٤	الأساليب الناجحة للتربية الصالحة	الأسرة المسلمة
٣٦	لكل مجتهد من اجتهاده نصيب	درس التلميذ
٣٨	حوار بين أحمد وخالد بمناسبة المولد النبوي الشريف	الحوار التربوي
٤٠	أقوال ذهبية	حكم وأقوال

مجلة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الثالث | ربيع الأول | ربيع الثاني | جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ

يصدرها

مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ

محمد إلياس العطار القادري

مفظه الله تعالى

المدير التنفيذي



عبد الله المدني

المدير العام



مهروز علي العطاري المدني

التزيين والتصميم



محمد نديم الأنصاري العطاري
دلشاد محي الدين العطاري

المشرف



محمد أنيس العطاري اليمني

الإخراج



إدارة الشؤون العربية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

التدقيق والتصحيح



الشيخ طارق المحمد
محمد حسان رضا المدني

افتتاحية

أكبر دعاة الأمن والسلام

الأمن يبدو كلمة صغيرة في اللفظ ولكنها ذات أهمية كبيرة في المعنى، ولو كان في البيت لوجد ساكنوه الراحة القلبية والنفسية، ولو انتشر في المجتمع لوجدوا الطمأنينة في النفس والمال، وإن استقر في البلد لراى مواطنوه التقدم والازدهار في الاقتصاد والحركة والنشاط في التجارة، وإن عم الأمن والسلام في العالم لما أريقت الدماء ولا تحملت الأقوام الخسائر البشرية والمالية، ونعلم أن المجتمع الدولي يخصص كل عام ميزانية ضخمة قد تصل إلى مليارات الدولارات لأجل ذلك، ولا يوجد شخص صاحب عقل سليم في العالم ينكر أهمية الأمن والسلام، لأنه إذا انعدم الأمن ساد الخوف والقلق، وأصبحت ممتلكات الناس عرضة للخطر، فتهزأق الدماء، وتتفكك الأسر، ويصبح الأطفال يتامى والنساء أرامل، وتكثر الاضطرابات والتظاهرات والإضرابات، فينهأر الاقتصاد، وربما لا تستطيع سيارات الإسعاف إنقاذ المرضى بسبب تدمير البنية التحتية في البلد، المهم: إن انعدام الأمن أخطر شيء في العالم، وبأي نوع كان، وإذا كان ثمن انعدام الأمن هو القتل والتدمير فإن ثمن الأمن والسلام هو تعميم الخير على المجتمع الدولي بأكمله.

وتتضح أهمية الأمن من دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي دعا في مكة، وأخبرنا الله عنه فقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم: 35] وكذلك من الدعاء الذي علمنا إياه رسول الله ﷺ لكي يدعوا به المسلم عند رؤية الهلال حيث قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله [سنن الدارمي، 7/2، (1688)]

ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا الكثير من الشخصيات الإصلاحية التي بذلت الجهود في هذا الصدد، لكن لم تكن مبادئها مكتملة فكان النجاح مقصوراً على ناحية من النواحي، وفي الحقيقة لم يستطع أحد أن يقدم خطاً متكاملة لنبد العنف والتطرف وإحلال الأمن والسلام، كما قدم رسول الله ﷺ الأصول والمبادئ للناس كافة، والغريب أنه لما جاء رسول الله ﷺ كان يحكم قانون القوة لا قوة القانون، فكان القوي يأكل الضعيف، وكانت تعم الفواحش، وكانوا يعتبرون البنات عاراً عليهم، والنساء أموالاً، وكانت جميع أنواع الفساد منتشرة بينهم؛ حتى جاء النور وخرج رسول الله ﷺ بينهم فقام بتغيير شامل عن طريقة الانقلاب الحقيقي فنقلهم من الذل والمهانة إلى أوج العزة والكرامة، ودعاهم إلى عدم التفريق بينهم بسبب الجنس واللون أو القبيلة أو العرق، وأكد على ضرورة احترام نفس الإنسان وأنه معصوم الدم، وأمرهم بترك السرقة

الحديث الشريف

”وايم الله، لو أن فاطمة ابنة محمد سرت لقطعت يدها“

[صحيح البخاري، 468/2، (3475)]

ونهب الأموال وحذرهم من أخذها بغير حق، ونشر بينهم ضرورة التعامل الحسن مع الناس، وحثهم على العدل والمساواة وجعلهم سواسية في الحقوق سواء كان فقيراً أو غنياً، حاكماً أو محكوماً، قوياً أو ضعيفاً، ولا يفضل أحد على غيره بحسبه ونسبه ولونه، ولا يستطيع أحد أن يظلم آخر ولو كان عبده أو خادمه أو زوجته، وذكر

الشيخ
محمد عمران العطارى

رئيس مجلس الشورى
لمركز الدعوة الإسلامية

الذي أجبره على ترك بيت الله الحرام وعفا...، ولو أراد الانتقام منهم لفعل، فهذه في الحقيقة قدوة عالية في السلم والسلام، إلى جانب كل ذلك قام بتربية الصحابة وأوصلهم إلى درجة عالية حتى أن الحكام اللاحقين ساروا على خطاهم، وأقاموا الأمن والسلام على جميع المستويات سواء كانت عالمية أو وطنية أو اجتماعية فأصبحوا قادة الأمة، لذا رأينا في العصر الأول أن الإسلام انتشر بين الناس بسرعة ينذر نظيرها في الأديان الأخرى، هكذا هو الإسلام دين الأمن والسلام، فرض السلام على جميع المستويات وحافظ عليه وهو ليس سهلاً بكل تأكيد ولكن الأمان والتقدم والازدهار لا يمكن بدونها، والطريقة المثلى لذلك هو الالتزام بالبادئ التي قدمها أعظم داعية للأمن والسلام ونبى الرحمة والأمان ﷺ،

الحدث الشريف

” إذا مات صاحبكم فدعوه، ولا تقعوا فيه “
[سنن أبي داود، 359/4، (4899)]

اللهم احفظ علينا ديننا وانفسنا وكرامتنا وعزنا في الدنيا والآخرة، اللهم وأدم علينا نعمة الأمن والسلام في وطننا وبيوتنا ونفوسنا وجميع البلاد يا رب العالمين.

لهم أن معيار التفاضل واحد لا غير، ألا وهو التقوى، ودعاهم إلى العفة والأمانة وحسن الجوار والأخلاق الكريمة والوحدة وصلبة الرحم والصدق والكف عن الفواحش ونهاهم عن أكل مال اليتيم، وعلم الرسول ﷺ صحابته بطريقة عملية بأن الإنسان لا يمكن أن يكون فوق القانون مهما كانت منزلته رهيعة بين الناس، فقال: «وأيم الله، لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطع يدها، صحيح البخاري، 468/2، (3475)» فرفع علم الأمن والسلام، وحذر من يعكز صفو المجتمع والطمأنينة بأنه ستقام عليه عقوبات شرعية ردعاً له، ومن يسرق مال الآخرين أو يشرب الخمر أو يأتي بالفاحشة يتم تنفيذ الحد عليه (أي العقوبة)، وحرم أكل المال بغير حق، والربا والقمار، وأن من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً، حتى خلق الوحدة والانسجام بين القبائل العربية، وحرم الخلف بالوعد أو نقض العهد ولو مع غير المسلمين، ومنع من كل عمل تخريبي يجعل الأمن في خطر واعتبره مخالفة شرعية، ونادى الناس إلى رعاية تكافل الأيتام والمساكين والفقراء والأرامل، ووضع المبادئ للاعتناء بحقوق النساء والأطفال والمسنين كي تسود المحبة والوُد بين أفراد المجتمع، ومنع كل ما يسبب الخوف والاضطراب والهلع والقلق والعداوة بين الناس حتى قال: «إذا مات صاحبكم فدعوه، ولا تقعوا فيه، [سنن أبي داود، 359/4، (4899)]» كما تحمّل النبي ﷺ في مكة جميع أنواع الإيذاء والشتيم والعنت والبلاء من قريش وسفهاؤها، ومع ذلك حين قابلهم يوم فتح مكة لم ينتقم منهم بل سامحهم جميعاً، وعفا عن الذي كان يريد قتله، وعفا عن قاتل عمه حمزة، وعفا عن

نقدم لكم بثاً مباشراً على قناتكم المتميزة

قناة مدني

على اليوتيوب YouTube LIVE

يتضمن البث

- تلاوات عطرة ● أناشيد جميلة
- دروس متنوعة ● تقارير إخبارية
- مقاطع موشن جرافيك

كل يوم جمعة 03:00 م - 05:00 م حسب توقيت باكستان حسب توقيت السعودية

يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[الأعراف: 157]

من أنوار الوحي

مكانة الرسول في القرآن الكريم

الشيخ محمد قاسم العطارى

المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية

نفحات المدينة

٤

يبدو من قراءة هذه الآية وكأنها أشود في مدح النبي ﷺ بأسلوب النثر، وتتجلى مكانة الرسول ﷺ فيها من كل كلمة، وقد أجمع المفسرون أن المراد من كلمة "الرسول" الواردة في هذه الآية هو سيدنا محمد ﷺ عبد الله ورسوله ﷺ والوسيط في الرسالة بين الخالق ومخلوقه، هو الذي يبلغ أوامر الله تعالى ونواهيه وأحكامه لعباده، اختصه الله بعلم الغيب (إلا من ارتضى من رسول)، وهو لا يحتاج إلى أحدٍ سواه ويتعلم منه مباشرة، أوصافه تتألق في التوراة والإنجيل كالنجوم، إنه يحث الناس على الخير ويبعدهم عن الشر لينقذهم من النار، جسده الشريف طيب، ظاهر، مبارك، يحب الطيبات ويجوزها للأمة، ويجنبهم الشوائب القذرة والنجاسات ويحرمها عليهم، وقد ربح الناس من القوانين الباطلة، وعبء العادات السيئة وتقاليد الجاهلية التي كانت منتشرة بين أوساط المجتمع عبر الزمن، فلا يكون المرء مسلماً بدون الإيمان به والتأييد له والامتثال لأوامره، ولا يتم الإيمان إلا بمعرفته وحبّه واتباعه وتوقيره، ومن سنّ سنته ﷺ فقد فاز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة.

وليس معنى كلمة "أمي" الواردة في الآية المذكورة ﴿الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ أنه لم يكن يعرف القراءة والكتابة أصلاً، بل ثبت من كتب الحديث والسيرة أنه ﷺ كان يقدر على القراءة والكتابة، بل معناها أنه لم يتعلم من مخلوق وإنما خالقه من علمه، وهذه معجزة للنبي ﷺ، إضافة لذلك ذكر المفسرون معاني عديدة لكلمة "أمي":

١ أنه منسوب إلى أم القرى وهي مكة.

٢ أنه من العرب وهي أمة أمية أي نسبة إلى جماعة لا يعرفون القراءة والكتابة ولو كان هو نفسه متعلماً، ولذلك سُمي أهل مكة بالأميين مع أن الكثير منهم كانوا يقرؤون ويكتبون.

٣ أنه ابن الأمة.

(تفسير الماوردي، الأعراف، الآية: 157، 2/268)

بشارات التوراة والإنجيل بالنبي ﷺ:

كان اليهود والنصارى يجدون أوصاف الرسول ﷺ المبشر في التوراة والإنجيل ولكنهم على الرغم من ذلك كانوا يُعادونه، وقد ذكر المفتي نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية قائلاً: كان أهل الكتاب في جميع العصور يحرفون النصوص التي ذكرت فيها أوصاف الرسول ﷺ، وكانوا يحاولون طمسها من كتبهم، وفعلوا كثيراً ولكنهم لم ينجحوا، لأن نسخ الكتاب المقدس كانت منتشرة في العالم كله، فوصلت بعض أوصافه الشريفة إلينا في بعض النصوص على الرغم من كل المحاولات، وورد في الآية السادسة عشرة من الإصحاح الرابع عشر "إنجيل يوحنا" المطبوع في جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية في لاهور باكستان كالاتي: "وانا أطلب من الأب فيعطيكُم مُعزّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد". ففسر الشارح كلمة (مُعزّيًا) في الحاشية فقال: معناه وكيل أو شفيع، أي: وهو الذي يبقى معكم إلى الأبد، معناه: أن دينه لا يُنسخ إلى يوم القيامة، وهو رسول الله ﷺ حتماً بدون أي شك، ثم جاء في الآية التاسعة



وإن الله تعالى أخذ العهد والميثاق على جميع الرسل والأنبياء أن يؤمنوا بمحمد ﷺ،
وان ينصروه ويتبعوه إن أدركوه فقال: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: 81]

الوصف الثاني:

توقير النبي ﷺ: توقير النبي ﷺ وتعظيمه قولاً وعملاً واعتقاداً ظاهراً وباطناً فرض على كل مسلم وجزء لازم من الإيمان، والصحابة رضي الله عنهم كانوا يُوقرونه ويُقدرونه بشكل لا مثيل له، وقد قال الشاعر في اللغة الفارسية بما معناه: تحت السماء لا يوجد مكان أكثر توقيراً من روضة رسول الله ﷺ، حيث كان عباد الله الصالحين الكبار كالجنيد البغدادي وأبي يزيد البسطامي يحبسون أنفسهم احتراماً له.

الوصف الثالث:

تأييد رسول الله ﷺ: تأييد رسول الله ﷺ ونصرته وإعانتة فرض على كل مسلم، قال الله تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: 06]
وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [التوبة: 120]
من ذلك ما ورد من تقديم سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه قدمه للدغ الحية في غار ثور، ونوم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة، هي من أعظم الأمثلة في التاريخ الإنساني للعون والنصرة له ولا نجد لها نظيراً، وكذا وقوف الصحابة رضي الله عنهم أمام رسول الله ﷺ في المعارك ليدفعوا السهام والرماح بأنفسهم عن جسده الشريف ﷺ، وكانوا تفسيراً عملياً لهاتين الآيتين الكريمتين العظيمتين، ولذا قال الشاعر:

رسول الله، يا خير البرايا
فدك النفس والأهل وكلي
فدك المال يُدخَلُ في رضاكا
فدك دمي ولحمي والعيون
فدك الروح يا قلبي فدাকা
فداتني تهيم إلى لقاكا

الوصف الرابع:

اتباع النور: والمراد منه القرآن الكريم، الذي يتنور به قلب المؤمن، وبه يزول ظلام الشك والجهل وينتشر نور العلم واليقين، صاحب نور السماوات والأرض الذي أنزل النور بواسطة مخلوق نوراني؛ هو سيدنا جبرائيل عليه السلام على عبده الذي وصفه بالسراج والمنير، ومن اتبع هذا النور اهتدى بهداية النور وقبره يكون منوراً بذلك النور، والنور نفسه سيضيء الصراط المظلم له ليعبر به إلى الجنة.
حاملوا هذه الصفات كلها بشروا بالفلاح، بأن الذين يؤمنون بهذا الرسول ﷺ ويوقرونه وينصرونه ويتبعون النور الذي جاء به هم الناجون.
اللهم نور قبري بنورك، واجعل عن يميني وشمالي وأمامي وفوقي نوراً حتى أبعث آمناً مطمئناً يا نور السماوات والأرض، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

والعشرين وكذا في الثلاثين من الإصحاح نفسه: "وقلت لكم الآن قبل أن يكون بعدها حتى متى كان تؤمنون، لا أتكلّم أيضاً معكم كثيراً؛ لأنّ رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء". هذه بشارة من سيدنا عيسى عليه السلام برسولنا ﷺ، وجعل أمته تنتظر ولادته المباركة وتشتاق إليه، وهو في الحقيقة ترجمة لكلمة "البارقليط" اليونانية، أما قول سيدنا المسيح عليه السلام: "وليس له في شيء"، وهو أدب وتواضع لحق النبي ﷺ.
﴿وَيُحَلِّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.

في هذا الجزء من الآية ذكر وصفاً آخر للنبي ﷺ بأنه يُحلّ للأمة الشيء الطيب، ومنها الطيبات التي حرّمها الله تعالى على بني إسرائيل لعصيانهم وكانت مباحة في الأصل، وكذا يُحرّم عليهم الخبائث والمستقدرات، وقائمة المحرّمات وأنواعها ذكرت في الأحاديث بالتفصيل، فهل رسول الله ﷺ كان مُشرعاً بمعنى أنه كان يُحلّ حراماً ويُحرّم حلالاً؟ ولعرفة جواب هذا السؤال قد ناقش العلماء كثيراً، والتحقيق في ذلك أن الله تعالى قد أعطى السلطة للنبي ﷺ أن يُحلّ ما يشاء ويُحرّم ما يشاء، هذا ما يتضح من كلمتي هذه الآية (يُحلّ ويُحرّم) والضمون نفسه ورد في الأحاديث الكثيرة أيضاً، ومن أراد المزيد حول هذا الموضوع فليراجع رسالة الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى "مُنية اللبيب أن التشريع بيد الحبيب"، وهي موجودة في المجلد الثلاثين من الفتاوى الرضوية للإمام.

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ الإصر: هو الحبس والقهر، والمراد هنا في الآية: الأمور العقّدة التي تُقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثواب، وهي التشديدات التي كانت في دين بني إسرائيل؛ لأنّ الضمير (عليهم) تعود إلى بني إسرائيل، والأغلال جمع غُل، وهي السلاسل التي توضع في العنق أو اليد، أو الرقبة، والمراد هنا الأثقال والمشقة، وفي هذا الجزء من الآية ذكر وصف آخر للنبي ﷺ بأنه يُسهل على الناس ويرفع عنهم المشقة والصعوبات والطقوس الدينية غير المشروعة والتقاليد الباطلة التي فرضها عليهم القساوسة والرهبان من عند أنفسهم، والرسول ﷺ قد وضع عنهم الأثقال والأغلال كلها بتشريع أحكام سهلة، وجعل اليسر من طبيعة هذا الدين حيث قال رسول الله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا، [صحيح البخاري، 133/4، (6125)] وقول النبي ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنيفيّة السّمحة، [صحيح البخاري، 26/1] وفي رواية أخرى: قال

” وليس له في شيء ”

وهو أدب وتواضع لحق النبي ﷺ

﴿وَيُحَلِّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾

أما قول
سيدنا
المسيح
عليه
السلام

صفات الناجين:

في نهاية الآية ذُكرت صفات الناجين من الخسران في الدنيا والآخرة:

الوصف الأول:

الإيمان به: الإيمان بالنبي ﷺ وهو من أهم صفات الناجين؛ لأنّ النجاة والنجاح مقصوران على الإيمان به، وهو رسول جميع الخلق الذين جاؤوا بعد إعلان نبوته وسيأتون إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ [الأعراف: 158]

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ :
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده
والناس أجمعين [صحيح البخاري، 17/1، (15)]

مراتب المحبة

قال العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني رحمه الله: وقد
ينتهي الحب في المحبة إلى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه. إرشاد
الساري، 164/1

قال أبو عبد الله القرشي رحمه الله: حقيقة المحبة أن تهب كذلك لمن
أحببت فلا يبقى لك منك شيء.

وقال أبو بكر الشبلي رحمه الله: سميت المحبة محبة؛ لأنها تمحو من القلب
ما سوى المحبوب. [الرسالة القشيرية، ص 351]

وقد ذكر في حديث البخاري أن محبة النبي ﷺ أكثر من محبة الأهل
والولد والوالد وكافة الناس، ولكنه يشمل النفس والذات من داخلها، وليس
المراد بهذا الحديث بأن حب النفس والذات أكثر من محبة النبي ﷺ، فلا يكمل
ولا يتم إيمان العبد حتى يحب النبي ﷺ أكثر من حبه لنفسه، كما ورد في
الحديث الشريف: عن سيدنا عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع
النبي ﷺ وهو أخذ بيد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر:
يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ:
لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر:
فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر
[صحيح البخاري، 17/1، (15)]

من مظاهر محبة النبي ﷺ

وقد كان أكبر دليل على صدق الحب لرسول الله ﷺ هو طاعته
وأتباع شريعته، ونصر دينه وسنته، والإقتداء في أقواله وأفعاله،
وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر.

نماذج من محبة النبي ﷺ

قال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى:
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69] نزلت
في سيدنا ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب لرسول
الله ﷺ قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يُعرف الحزن في وجهه،
فقال له رسول الله ﷺ: «ما غير لونك؟»، فقال: يا رسول الله، ما بي مرض ولا وجع
غير أنني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى القالك، ثم ذكرت الآخرة
فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين، وإني إن دخلت الجنة كنت في منزلة
أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبداً، فنزلت هذه الآية.
[تفسير البغوي، 358/1]

من مشكاة النبوة أحوال المحبين لسيد المرسلين

الشيخ شفيق العطارى

مدير فرع دار إفتاء أهل السنة

قال العلامة شمس الدين محمد بن عمر السفيري الشافعي رحمه الله في شرح قوله ﷺ:
«لا يؤمن أحدكم، محمول على نفي الكلام أي: لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون
أحب إليه من والده وولده، فمن لم يكن رسول الله ﷺ أحب إليه من والده وولده فهو
ناقص الإيمان.

وقال العلامة ابن بطال رحمه الله: معنى الحديث: أن من استكمل الإيمان علم أن حق
الرسول أكد عليه من حق ولده ووالده والناس أجمعين، لأنه به استنقذنا من النار
وهدينا من الضلال. [شرح البخاري للسفيري، 405/1]

وقد دل القرآن الكريم على وجوب محبة النبي ﷺ، فقال الله سبحانه وتعالى:
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 24]

٢ ويروى أن امرأة قالت لسيدتنا عائشة رضي الله عنها بعد موت رسول الله ﷺ اكشفي قبر رسول الله ﷺ، فكشفتها لها فبكت حتى ماتت. [شرح البخاري للسفيري، 408/1]

٣ وقد سئل الإمام مالك عن أيوب السخيتاني رحمهما الله فقال: حجَّ حَجَّتَيْنِ فكننت أرمقه ولا أسمع منه غيراً أنه كان إذا ذكر النبي ﷺ بكى حتى أرحمه.

٤ وقال الإمام مالك: ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله فإذا ذكر عنده النبي ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع.

٥ ولقد رأيت ابن شهاب الزهري رحمه الله وكان من أهدأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ فكانه ما عرفك ولا عرفته.

٦ لقد كنت آتي صفوان بن سليم رحمه الله وكان من المتعبدين المجتهدين، فإذا ذكر النبي ﷺ بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه. [الشفاء للقاضي عياض، ص 43-41، مختصراً]

أيها الإخوة! إن أفضل وسيلة لنيل محبة الله ورسوله ﷺ في قلب المؤمن، هو الالتحاق ببيئة صالحة مثل بيئة مركز الدعوة الإسلامية، وسيصبح المئات بل الآلاف من الناس ملتزمين بسنن رسول الله ﷺ وينالون محبة الله ورسوله ﷺ. وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني رحمه الله:

وقائل هل عمل صالح أعدته ينفع عنك الكرب
فقلت حسبى خدمة المصطفى وحبه فالمرء من أحب
[نسيم الرياض للخفاجي، 105/2]

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حب النبي في الحياة والمات، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

أفضل الوسائل للتخلق بأزكى الشمائل

معلوم أن أزكى الشمائل وأطيبها، شمائل حبيبنا ونبينا المصطفى، ورسولنا المجتبي ﷺ، والشمائل النبوية هي الخصال الحسنة والطبائع الجميلة التي تتعلق بصفاته ﷺ الباطنة والظاهرة

حسن الخلق

كان حبيبنا ﷺ أحسن الناس خلقاً وكان يتعامل مع غيره بأخلاق القرآن الكريم . كما قالت أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها : (كان خلقه القرآن) .

الصدق والأمانة

غرف نبينا ﷺ قبل دعوته للإسلام بالصدق والأمانة حتى لقب بالصادق الأمين .

حسن الخلق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطن ولا بالقصير

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿١١﴾

التواضع

كان رسول الله ﷺ مع علو قدره، ورفعة منصبه أشد الناس تواضعاً، وألينهم جانباً، وكان يقول :
ووالله ما أحب أن ترفعوني فوق ما رفعني الله عز وجل

الجود والكرم

كان حبيبنا ﷺ أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبيله ولا بعده مثله

الصبر على الأذى

كان حبيبنا ﷺ أصبر الناس وأحلهم فلم يكن يفضب لنفسه ولا يأخذ ثأراً ولا ينتقم لنفسه، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (لما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم الله بها)

نفحات المدينة

من عقائد أهل السنة

حوض الكوثر

محمد عدنان جشتي العطاري المدني

عضو قسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية

إيماننا بحوض خير الرسل ختمٌ كما قد جاءنا في النقل

الإيمان بالحوض:

يجب علينا الإيمان بحوض نبينا ﷺ الذي يُعطاه في الآخرة، من أنكره فسُق وبُدع.

[شرح الصاوي على جوهر التوحيد، ص398، وتحفة المريد، ص442]

قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: "ورد ذكر الحوض في رواية بضع

وخمسين صحابيًّا". [البدور السافرة، ص241]

لكل نبي حوض:

عن سيدنا سمرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي حوضًا وإنهم يتباهون أيهم أكثرُ واردةً، وإنِّي أرجو أن أكون أكثرهم واردةً. [سنن الترمذي، 200/4، (2451)]

صفة حوض النبي ﷺ:

عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: -ماء الكوثر- أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى مذاقًا من العسل، وأطيب رائحةً من المسك، فيه أباريق عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظلم أبدًا، ولم يسود وجهه أبدًا. [صحيح ابن حبان، 125/8، (6424، 6423)]

ميزاب الكوثر:

عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يُغْتُ فيه ميزابان يمدّانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق. [صحيح مسلم، ص969، 5990]

مسيرة حوض الكوثر:

عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء [صحيح مسلم، ص967، (5971)]

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في شرح قوله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر) يعني: مقدار ما يسير المسافر شهرًا كاملًا، (وزواياه): جمع زاوية، وهي الجانب والناحية، أي: أطراف حوضي (سواء) أي: مرتبَع مُستَوٍ لا يزيد طوله على عرضه، وقيل: عمقه أيضًا.

[امراة المناجيح نقلًا عن مرقاة المفاتيح، 510/9، بتصرف]

وفي رواية: عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء» [مسند أحمد بن حنبل، 321/8، (22430)]

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: عمان مدينة بالشام، وفي شرح السنة: موضع بالشام، والأظهر أن البلقاء مدينة بالشام، وعمان موضع بها، ثم أعلم أن اختلاف الأحاديث في تقدير الحوض مبني على أن المقصود تصوير كثرة طوله وعرضه، لا تعيين قدره بعينه وحصره، فورد الحديث في كل مقام بما يوافق إدراك السامع في المرام، ولا يبعد أن يختلف لاختلاف مذهب الناظرين، ومشرب الواردين وسعة صدورهم، وحدائق بصرهم، كاختلاف سعة القبر ومنازل الجنة بالنسبة إلى السالكين -والله تعالى أعلم-. [امراة المناجيح نقلًا عن مرقاة المفاتيح، 556/9]

أين مكان نهر الكوثر؟

قال الإمام إبراهيم بن محمد الباجوري رحمه الله تعالى: "اختلف في محلّه، فقيل: قبل الصراط وهو قول الجمهور، وصحّحه بعضهم؛ لأنّ الناس يخرجون من قبورهم عطاشًا فيردون الحوض للشرب منه، وقيل: بعده وصحّحه بعضهم؛ لأنّه ينصب فيه من الكوثر، فيكون الحوض بعد الصراط بجانب الجنة"

[تحفة المريد، ص444]

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: "والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين: أحدهما في الموقف قبل الصراط، والثاني في الجنة، وكلاهما يسمّى كوثرًا" [التذكرة، ص291]

وقال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: "ويحتمل الجمع بأن يقع، الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم، وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط، ولعلّ هذا أقوى". -والله أعلم-

[البدور السافرة، ص223]

هل الحوض يكون على وجه هذه الأرض؟

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: "ولا يخطر ببالك أو يذهب وهمك إلى أن الحوض يكون على وجه هذه الأرض، وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة على مسامتة هذه الأقطار أو في الموضع تكون بدلاً من هذه المواضع في هذه الأرض، وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد قط" [التذكرة، ص 293]

أول من يرد الحوض على النبي ﷺ :

عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أول من يرد علي الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي.

[السنة لابن أبي عاصم، ص 173، (766)]

من أسباب ورود حوض النبي ﷺ :

كان سيدنا الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى ﷺ فليقل: "اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين"

[الشفاء، 72/2]

ما الخلق سوى خريز نهر الكوثر
قد جاء هذا في حديث يؤثر
والذات هي الجنة بل ما فيها
فهي الأسماء فاعتبر من أثر
[شاعر: عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى]

سقانا الله وإياكم من نهر الكوثر شربة
هنيئة لا نظماً بعدها أبداً، آمين يارب
العالمين.

بحلول 12 من ربيع الأنوار يوم مولد الحبيب المختار

نتقدم إلى جميع الأمة الإسلامية
بأجمل التهاني والتبريكات

أملين الله تعالى
أن يعيده علينا وعليكم
باليمن والخير والبركات

يا رسول الله، أي جلسائنا خير؟ قال:

”من ذكركم الله رؤيته، وزاد
في علمكم منطقتة، وذكركم
بالآخرة عمله“

[مسند أبي يعلى الموصلي، 432/2، (2431)]

وفي الحديث

مجالسة الصالحين تزيق مجرب يؤثر في نفوس المؤمنين
والحاضرين فتنتقلهم من الغفلة إلى الذكر ومن سوء الاعتقاد إلى
حسنه، ومن ضيق الصدر وهمومه إلى سعة وانسراحه بشرط أن
يكون المجالس حسن النية صادقاً غير منكر ولا معترض، كيف لا وقد
ورد في الحديث قوله ﷺ: «مثل المجلس الصالح والسوء، كحامل المسك
ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يُحذيك [يعطيك] وإما أن تبتاع منه، وإما
أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكير: إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثةً،
[صحيح البخاري، 567/3، (5534)]

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "فيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل
الخير والروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي
عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يفتاب الناس أو
يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"
[شرح النووي على صحيح مسلم، 178/16]

كان أبو العباس بن عطاء رحمه الله تعالى
يقول: "أدن قلبك من مجالسة الذاكرين
لعله ينتبه عن غفلته، وأقم شخصك
في خدمة الصالحين لعله يتعود بركتها
طاعة رب العالمين" [حلية الأولياء، 321/10،
(15335)]

وهذا التعود لا نشك فيه فقد عايناه في
التجربة من أنفسنا وسمعنا من أشياخنا فيها
مراراً، إن هذه المجالس القوي فيها يرقى والضعيف
يقوى وصاحب الإشكالات تزول إشكالاته ببركة
هذه المجالس الطيبة،

نثر الدرر والنفائس في ذكر فوائد خير المجالس

الشيخ طارق المحمد

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - غازي عنتاب تركيا

وقال بعض العارفين: "اصحبوا مع الله فإن
لم تقبروا فاضحبوا مع من يصحب مع
الله" [مرفأة المفاتيح، 47/5]

فمصاحبة المحزون تسري لجليسه
وصحبة السرور كذلك، ومعلوم أن رؤية
اليتيم أو المصاب تورث الناظر الشفقة والرقّة
والرحمة، فكيف لا يحصل الناظر ذلك بنظره إلى
الصالحين من عباد الله، ولذا قال أحد
السلف واسمه جعفر: "كنت إذا وجدت
من قلبي قسوة نظرت إلى وجه
محمد بن واسع نظراً،
وكنت إذا رأيت وجه
محمد بن واسع حسبت

أن وجهه وجه تكلّي" [حلية الأولياء، 395/2، (2694)]

وفي الحديث: قيل: يا رسول الله، أي جلسائنا خير؟ قال: من ذكركم الله رؤيته، وزاد
في علمكم منطقتة، وذكركم بالآخرة عمله، [مسند أبي يعلى الموصلي، 432/2، (2431)]

فوائد مجالسة الصالحين:

من جالس الصالحين جانسهم بشرط الصدق في المصاحبة وإن لم يعمل بمثل عملهم؛
لأن المجالسة تعين على الاقتداء بالشيء الحسن فيتأثر الجليس بمن يجلس إليه
فيستفيد من علمه وعمله وسلوكه ومنهجه، وفي الحديث: المرء على دين خليله،
فلينظر أحدكم من يُخال، [مسند أحمد بن حنبل، 233/3، (8425)]
الصاحب الصالح يحفظ حرمته وودك في حضرتك وغيبتك وينصح لك ويذنب
عنك ويكشف لك عيوبك وينصحك، قال الحسن رحمه الله: "المؤمن مرآة أخيه
إن رأى فيه ما لا يُعجبه سدّده وقومته، وحاطه وحفظه في السر والعلانية، إن
لك من خليلك نصيباً، وإن لك نصيباً من ذكر من أحببت، فتقوا بالأصحاب
والإخوان والمجالس" [موسوعة ابن أبي الدنيا، 163/8، (55)] وفي الحديث: المؤمن مرآة

وقد أصبحنا بحاجة إليها في كل زاوية من زوايا الحياة التي أغرقتنا بشهواتها وشبهاتها،
وأصبح الواحد من الناس يعيش حالات نفسية صعبة لا يكون علاجها إلا في ارتياد هذه
المجالس التي تخاطب القلوب، وتحرك الوجدان، وتزيد الإيمان.

وهكذا من يجالس الصالحين تشمله بركة مجالستهم، ويعمه الخير الحاصل لهم، وإن
لم يكن عمله بالغاً مبلغهم وقد ذكر النبي ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرقات،
يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله، تنادوا: هلموا إلى حاجتكم»،
إلى أن قال في آخر الحديث: فيقول الله: فأشهدكم أنني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك
من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم
جليسهم [صحيح البخاري، 220/4، (6408)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: "في الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين،
وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسه يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى
به عليهم إكراماً لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر" [فتح الباري، 179/12] وقال بدر
الدين العيني رحمه الله: "وفيه أن الصحبة لها تأثير عظيم وأن جلساء السعداء سعداء،
والتحريض على صحبة أهل الخير والصالح" [عمدة القاري، 492/15]

الصالحون يذكرونك ويعينوك ويدعون لك في ظهر الغيب، ورد عن الحسن قال: قالوا: يا رسول الله، أي الأصحاب خير؟ قال: صاحب إذا ذكرت الله تبارك وتعالى أعانك، وإذا نسيته ذكرك، قالوا: يا رسول الله، دُلنا على خيارنا نتخذهم أصحاباً وجلساء، قال: نعم الذين إذا رُؤوا ذُكر الله [موسوعة ابن أبي الدنيا، 161/8، (42)]
مجالسة الصالحين توجب محبة الله لهم وشفاعتهم، ففي الحديث: «قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في والمتبادلين في» [موطأ الإمام مالك، 439/2، (1828)]
هي مجالس تنزل على أهلها المغفرة والسكينة والرحمة ولهم ذكر خاص في العالم العلوي، قال ﷺ: لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكّرهم الله فيمن عنده [صحيح مسلم، 1111، (6855)]
والأخ الصالح كما ورد في الحلية: المؤمن إن ماشيته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وكل شيء من أمره منفعة [حلية الأولياء، 8/135، (11621)]

المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه [سنن أبي داود، 365/4، (4918)] وفي لفظ: المؤمن مرآة أخيه [الأدب المفرد للبخاري، ص83، (240)]
بصحبك للصالحين ومجالستهم تبتعد عن المعصية وأهلها.
الفوز ببركة الوقت وفائدته، والوقت رأس مال الحياة.

مجالسة الصالحين أنس لك في الرخاء وعون لك عند البلاء والحديث إليهم تخفيف لهموم، ولذا قال بعضهم: لقاء الأجابة أنفع من دواء الأجابة، يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "عليك ياخوان الصدق فحش في أكنافهم، فإنهم زين في الرخاء، وعدة في البلاء". [موسوعة ابن أبي الدنيا، 160/8، (35)]

الأصحاب أعداء لبعضهم إلا من يتقون الله في مصابحتهم بل إن مجالستهم تدخلك في زمرة أهل الجنة الأمنين: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (67) يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴿(68)﴾ [الزخرف: 67-68]

ما هي صفة مجالس الصالحين

هي مجالس لا يُعرف فيها إلا الخير والدعوة إليه، وهي مجالس القرآن والعلم والذكر والصفاء والصلح مع الله، هي مجالس لا ينزل أصحابه عن رتبة المباح في حديثهم وفعلهم، وإذا خرجوا عن ذلك نبههم من يقوم عليها بالرجوع إلى ما هو مشروع ومقبول عند الله، والخلاصة هي مجالس يجد فيه المؤمن قلبه وتنتعش روحه وتسمو نفسه، فمن وجد هذه المجالس فلا ينبغي أن يفارقها إلا لضروراته.
ولذلك فإن مركز الدعوة الإسلامية بفضل الله تعالى يحاول دائماً أن يربط المسلمين ببيئة صالحة، ويدعو الناس إليها بوسائل الدعوة المتاحة، مع المحبة والتحرير على فعل الخير، ومن ذلك تسيير القوافل الدعوية لإصلاح النفس بالدعوة ومجالسة المؤمنين في المساجد ودعوتهم إليها، وحضور مجالس العلماء وأهل الصلاح الذين يوجهون الناس إلى الله بحالهم وقالهم، وهذا إحياء هام لدور المسجد في الأمة وتفعيل شأنه بين المسلمين كما انطلق منه الحبيب ﷺ في بداية دعوته مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم جميعاً.
وهذه المجالس بعضها يومي وبعضها أسبوعي وبعضها سنوي، وكلها تهدف لتعزيز الصلاح في نفوس الجالسين والحاضرين، ومن المجالس السنوية العظيمة مجالس المولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأنور حيث يُظهر المحبون فرحاً خاصاً بولادة الحبيب ﷺ وبيتهجون بسماع سيرته وأخباره ليجددوا الاقتداء بسننه وأخلاقه من خلال هذه المناسبة العطرة.

نسأل الله أن يلحقنا بهم ويكرمنا بالاقتداء بهم وألا يجرمنا بركاتهم ونفحاتهم، آمين بجاه النبي الأمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً والحمد لله رب العالمين.

سيرنا رسول الله ﷺ معن الحسن والجمال

نبي جمال كل ما فيه معجز من
الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
أقام بلال الخال في صحن خده
يراقب من لآلاء غرته الفجرا

المذكورة الملك

لفضيلة الشيخ
محمد إلياس العطار القادري
حفظه الله

شيخ الطريقة القادرية العطارية ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية

الصحابة المدائحون:

مقتطفات من المذاكرة المدنية
وهي برنامج أسبوعي لفضيلة
الشيخ محمد إلياس العطار
القادري بيث على قناة مدني
الفضائية كل يوم سبت، ويكون فيه
التعليم والتربية والنصائح والفوائد
والإرشادات في مختلف المجالات،
كما يُجيب فيه فضيلة الشيخ
عن أسئلة السائلين حول العقائد
والأعمال والشريعة والطريقة
وغيرها من الموضوعات الكثيرة.

السؤال: هل كان الصحابة رضي الله عنهم يقومون بالمدح النبوي عدا سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه؟
الجواب: المدح من المدح، وهو ضد الذم، مدح الشخص أو الشيء، أثنى عليه بما له من الصفات الحسنة وأحسن الثناء عليه، بهذا المعنى الصحابة كلهم كانوا يمدحون النبي ﷺ ويذكرون معجزاته وعزواته وصفاته الخلقية والخلقية ويتشوقون إليه، وكانوا يزورون الأماكن التي مر بها ﷺ، أما ما يتعلق بالمدح بالمعنى الاصطلاحي، وهو عبارة عن الشعر الذي يهتم بمدح رسول الله ﷺ، ويسمى في شبه القارة الهندية نعت، فشعراء الصحابة الذين مدحوا رسول الله ﷺ في قصائدهم الشعرية يصل عددهم إلى 200، فقد جمعهم ابن سيد الناس المتوفى 732 هـ في كتابه، وسماه "منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أو رثاه" ومن أشهرهم: سيدنا أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحزمة بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب، وحسان بن ثابت، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن زهير، وكعب بن مالك، ودحية الكلبي، وقاطمة الزهراء، وأم أيمن، وصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين.

الصدق ينجي والكذب يهلك:

السؤال: كيف يُمكن للأطفال أن يتعلّموا دروساً من سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى؟
الجواب: إذا بلغ الأطفال 7 سنواتٍ من العمر فعليهم أن يبدؤوا بالمحافظة على أداء الصلوات وأن يصوموا رمضان إن استطاعوا، لأن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى كان يُؤدي الصلوات من الطفولة وبدأ الصوم بعد الولادة فوراً، وليؤفوا وعودهم إذا قطعوا، لأن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى كان وفياً بوعوده، وأن يكون الأطفال صادقين إذا تحدثوا، لأن الشيخ كان صادقاً في قوله دائماً، على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع هذه الأخلاق العظيمة، بل بسببه تاب زعيم قطاع الطرق مع 60 من أصدقائه، ولذلك يجب على الأطفال وكذا على الكبار أن لا يكذبوا أبداً، حتى مثلاً لو أخذ أحدهم قطعة الحلوى أو الشوكولاتة من التلاجة وسألته أمه أو غيرها من الأهل فلا يكذب، لأن الصدق ينجي والكذب يهلك، ولا يجوز له أن يأخذ شيئاً من أخيه أو اخته أو لأحدٍ غيرهما بدون إذن، اللهم اجعلنا من عبادك الصادقين المتقين المخلصين، واحشُرنا في زميرهم يا رب العالمين.

كيف تَبْرؤ ذمتك ممن آذيت:

السؤال: لو آذينا أحداً أو اغتبناه ولا يمكن الوصول إليه لعدم الصلة بيننا أو لأنه غريب، هل يكفي لذلك أن نتوب؟
الجواب: إذا أساء أحدٌ لمسلم بغير حقٍ وحبب عليه التوبة والاستغفار، بالإضافة إلى ذلك يبحث عنه فإن وجده يطلب منه العفو والصفح وإلا يستغفر الله تعالى له ولنفسه أيضاً دائماً مع الندامة، ويدعو الله تعالى أن يصلح بينهما ويرضيه برحمته، لأن الله تعالى سيصلح بين عباده يوم القيامة، أما إذا أكل مال أحدٍ بغير حقٍ أو اقترض منه ولم يسدده أو تأخر في السداد فعليه أن يعتذر منه، ومن أخذ من شخص رشوةً أو قطع شيئاً من حبيبه أو سرق منه فليطلب العفو وليدفع الأموال المنهوبة منه إليه، وإن لم يستطع أن يدفعها إليه حالاً فليطلب منه المهلة أو إسقاط حقه، وإن مات صاحب الحق فليدفع المال إلى ورثته إن وجدهم وإلا يتصدق على الفقراء، وإذا لم يتذكر صاحب المال الذي أخذه منه ظلماً ففي هذه الصورة أيضاً يتصدق قدر ذلك المال على من يستحق الزكاة، ولو تصدق على الفقراء ثم جاء صاحب الحق وطلب منه حقه يجب أن يدفعه إليه على الرغم من التصدق به.

رسالة قيّمة ومفيدة مع توجيهات هامة

حول مولد النبي ﷺ

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القادري

حفظه الله تعالى

للقراءة أو التحميل امسح الرمز:



من أبرز محتوياتها:

- أيهما أفضل ليلة المولد أم ليلة القدر؟
- أبرز الأحداث التي وقعت في ليلة المولد
- تخفيف العذاب عن كافر لفرحه بمولده النبي ﷺ
- فرح الحبيب ﷺ بمن يحتفل بمولده الشريف
- النيات الحسنة للاحتفال بمولد النبي ﷺ
- مركز الدعوة الإسلامية والمولد الشريف

كيف نرغب أطفالنا في الصلاة؟

الشيخ

طارق المحمد

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز -
غازي عنتاب تركيا

الطفولة مرحلة تدريب وتعويد لا مرحلة إلزام وتكليف، ومما نصح به سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الآباء والأمهات أن قال لهم: "حافظوا على أبنائكم في الصلاة وعودوهم الخير فإن الخير عادة" [العجم الكبير للطبراني 9155] وعناصر التربية كما ذكرها العلماء:

التربية بالقدوة

التشجيع والمكافأة

الصبر والمتابعة

الاستمرارية

التدرج

وهذه أمور يجب أي يلاحظها الآباء والعلمون خلال تربية الأبناء على الصلاة أو غيرها وهي مفهومة من عموم الشريعة المطهرة ومنها قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه، 132) والتدريب على الصلاة والترغيب بها يبدأ في سن السابعة ولكن دون أن يتوجه الأبوان له بالشدّة والإصرار؛ بل يترك الطفل على رغبته في التقليد والمحاكاة التي هي بحد ذاتها تعليم إيجابي مادام يحاكي أمراً إيجابياً.

وقد ورد في السنن: (إذا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ) [سنن أبي داود 497]

ووَجَّهَ الحبيب صلى الله عليه وسلم للأطفال توجيهاً خاصاً، تعليماً وتربية لهم بعدم الالتفات يمنة ويسرة أثناء الصلاة كما في الوصايا النبوية لسيدنا أنس رضي الله عنه وهو يخدمه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بُنَيَّ! إياك والالتفات في الصلاة، فَإِنَّ الالتفات في الصلاة هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ، ففِي التَطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ.." [أخرجه الترمذي 589]

وهذا دليل على الاهتمام بتعليم الأطفال كيفية الصلاة ومراعاة أحوالهم فيها منذ الصغر بالتوجيه والتعليم والتدريب وبهذه الوصية يتعلم الطفل أحكام الفريضة والتطوع، وهكذا يستمر التدرج والتعليم والمتابعة مع الصبر والتشجيع والمكافأة إلى أن يصل إلى مرحلة أخرى، فيكون الإلزام بها في السن العاشرة كما في الحديث: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ.." [سنن أبي داود 495]

فهذه مراحل عمرية للطفل يتدرج خلالها الأبوان في توجيه الأولاد لهذه الفريضة التي تقوى الوازع الديني الداخلي لديهم فيما بعد ويكون تعظيم شأن الصلاة عندهم مقتبساً من الآباء الذين يصلون أمامهم في البيت، ويأخذون بأيديهم إلى المسجد بين فترة وأخرى، إلى حين وصولهم سن التكليف، وبهذا يتدرب الأبناء على الصلاة بالحب والتربية العملية التي هي أنجع الوسائل.

والتربية بالقدوة هي أقوى وسيلة لتحبيب الأطفال بما يقوم به الآباء والمربون وهكذا كان السلف الصالح مع أبنائهم، ومن الطرائف الجميلة التي هي درسٌ للآباء والأبناء ما حكاه الشيخ ابن ظفر المكي، أن أبا يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رحمه الله تعالى لما وصل وهو يحفظ: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الزميل: 2، 1] قال لأبيه: "يا أبت من الذي يقول الله تعالى له هذا؟"، قال: "يا بُنَيَّ ذلك النبي"، قال: "يا أبت مالك لا تصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟"، قال: "يا بُنَيَّ! إن قيام الليل حُصِّنَ به صلى الله عليه وسلم وبافتراضه دون أمته"، فسكت عنه. فلما وصل قوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ رَوْطَيْفَةَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [الزميل: 20] قال: "يا أبت إني أسمع أن طائفة كانوا يقومون الليل، فمن هذه الطائفة؟"، قال: "يا بُنَيَّ! أولئك الصحابة رضي الله عنهم"، قال: "يا أبت، فأبي خير في ترك ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟"، قال: "صدقت يا بُنَيَّ". فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي، فاستيقظ أبو يزيد ليلة فإذا أبوه يصلي، فقال: "يا أبت، علمني كيف أتطهر وأصلي معك"، فقال أبوه: "يا بُنَيَّ ارقد فإنك صغير بعد"، قال: يا أبت، إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم أقول لربي: إني قلت لأبي: كيف أتطهر لأصلي معك؟ فأبى، وقال لي: "ارقد، فإنك صغير بعد"، أحب هذا؟، فقال له أبوه: "لا والله يا بُنَيَّ ما أحب هذا"، وعلمه فكان يصلي معه. اهـ. (الروض الفائق في الواعظ والرفائق ص 233)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين... أما بعد:
يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110] انطلاقاً من هذه الآية الكريمة كانت مسيرة مركز الدعوة الإسلامية، وكان لها أثر في نشر العلم والدعوة في العالم الإسلامي، وهذا كله فيض من جهود مؤسس المركز فضيلة الشيخ الداعية محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، فقد وضع محاور وخططاً ومناهج سار عليها أبناء المركز فكان النجاح والتوفيق حليفهم، وكانت الثمار تجنى في أصقاع.. العمورة ومن أهم هذه المناهج التي وضعها الشيخ للدعوة إلى الله تعالى ما يسمّى بـ:

12 الأعمال الدينية:

فمن مشكاة الحبيب ﷺ وحديثه الشريف: خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وأمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم أمسند أحمد بن حنبل، 402/10، [27504] استقى فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى: خمسة أعمال دينية يومية، وخمسة أسبوعية، وعملان شهريان، ينبغي على المسلم أن يلتزم بها في حياته، فهي بذور طيبة، تثمر مع الوقت صلاح الفرد المسلم والمجتمع ككل، وحديثنا اليوم عن أحد هذه الأعمال اليومية، ألا وهو حلقة التفسير.

نشأة علم التفسير:

لقد أنزل القرآن الكريم على الحبيب المصطفى ﷺ بلسان عربي مبين، وكان الصحابة رضي الله عنهم يفهمونه لأنه نزل بلغتهم كما يقول ابن خلدون في مقدمته: ((إن القرآن نزل بلغة العرب فكانوا كلهم يفهمونه، ويعلمون معانيه ومفرداته وتراكيبه، ولكنهم مع هذا كانوا يتفاوتون في الفهم للقرآن الكريم، فقد يغيب عن الواحد منهم ما لا يغيب عن الآخر)) [مقدمة ابن خلدون، 174/2] وكان صلوات الله وسلامه عليه يبين لأصحابه ما خفي من دقائقه، وهذا ما أكده الله تعالى في القرآن الكريم فقال سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]

ثم اشتهر بالتفسير عدد من الصحابة عدهم الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه "الإتقان" وسماههم، ومنهم: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، رضي الله عنهم أجمعين [الإتقان، 1227/2] ثم جاء عصر التابعين الذين تتلمذوا للصحابة فتلقوا غالب معلوماتهم عنهم، ثم بعد عصر الصحابة والتابعين، بدأ التدوين لحديث رسول الله ﷺ، فكانت أبوابه متنوعة، وكان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث، ثم بعد هذا انفصل التفسير عن الحديث، فأصبح علماً قائماً بنفسه، ووضع التفسير لكل آية من القرآن، ورتب ذلك على حسب ترتب المصحف. وقد عرف الإمام الزركشي علم التفسير في كتابه "البرهان" بأنه: علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه [البرهان في علوم القرآن، 13/1]

الوسائل الدعوية لمركز
الدعوة الإسلامية

حلقة التفسير

الشيخ علاء زيات
مسؤول النشاطات
الدعوية للمركز - أضنة تركيا

أهمية حلقة التفسير:

وبعد أن عرفنا مكانة هذا العلم ونشأته علينا بين الناس، لتقوى صلة المسلم بكتاب الله تعالى تلاوة وفهماً، فوضع الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى هدفاً لكل داعية من أبناء المركز أن يقوم بحلقة علم بعد صلاة الفجر تسمى (حلقة التفسير) يقرأ فيها ثلاث آيات على مسامع الحاضرين مع تفسيرها من أحد الكتب العتمدة المختصرة لأهل السنة والجماعة، ثم يقرأون بعد الأحاديث الشريفة لتعلم بعض السنن النبوية، ثم الأذكار المستونة وتستمر إلى وقت صلاة الضحى، وبهذا ينال الحاضرون أجر حجة وعمره كما قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره، تامة تامة تامة» [سنن الترمذي، 100/2، 586]

”خير الناس أقرؤهم وأتقاهم
وأمرهم بالمعروف، وأنهاهم
عن المنكر، وأوصلهم للرحم
[مسند أحمد بن حنبل، 402/10، 27504]

تفسير

الحمد لله الذي خصَّ شهر ربيع الأول بمولد نبراس الجود والوفاء سيّدنا ومولانا محمّد المختار من معدن الأشراف النجباء، فسبحانه من إله رحيم، شرف الدنيا بمولد هذا النبي الكريم، فجعله للمؤمنين سروراً، وللمحبّين بهجة وحبوراً.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمّد، من أضاءت لولده غياهُبُ الحنادس وسائر الجهات والأقطار، وعلى آله المشرفين بالهَيْبَةِ والوَقَارِ، وأصحابه سُيوف الفتح والانتصار، صلاة تُلبّسنا بها بين المادحين خُلعة العزِّ والافتخار، وتُسقينا بها من مَدَدِهِ كأساً صافية الرحيق والغُفَارِ، وتمنّحنا بها بَرَكَتَهُ في هذه الدار، ومُجاورتَهُ في تلك الدار، بفضلِكَ وكرمك يا أرحم الراحمين، ثم نقول وفي هذه الأيام العطرة، تمر بنا ذكرى مولد أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، وحقاً إنها لذكرى يطرب لها الفؤاد وتعجز الألسنة فيها عن التعبير عما في مكنونات النفوس الملتهبة بالمحبة والشوق، فلذا جاءت هذه الكلمات الموجزة خواطر ومواعظ بهذه المناسبة الشريفة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يفرح به صلى الله عليه وسلم دنيا وأخرى، إنه سميع قريب مجيب.

مولد سيّدنا محمد ﷺ ذكرى خالدة

اهلاً وسهلاً ومرحباً بشهر وُلد فيه مَنْ قال فيه سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]

إنها لذكرى خالدة تمر على قلب المحب الصادق الذي إذا ذُكر اسمه تجده يهتز ويعبر عن مشاعره الفياضة نظماً ونثراً، وإذا وُجد النظم جاءت الحانها فانطربت السامع، فتحرّكت في القلب المعاني المكنونة، فحصل لها التواجد والتجديد، وهو الغاية والمطلوب، فمحبّة الحبيب ﷺ مكنونة في قلوب جميع المؤمنين، وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم إذا مرّ أحدهم بشجرة جلس عندها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاجت أشواقه وتحرك فؤاده؛ وتجددت لديه معاني المحبة المستمرة، إذ المحبة هي وقود الاقتداء وشعلة الاهتداء.

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيْبِ غُنْصِرِهِ يَا طَيْبِ مُبْتَدِئِ مِنْهُ وَمُخْتَلِمِ
يَوْمِ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْذَرُوا بِخُلُوفِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ كَشْفَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِمِ

معرفة سيرته من أعظم مظاهر الفرح بمولده

لا شك ولا ريب في أن الاحتفال والابتهاج بمولد سيّدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل القربات، ولذا جرت عادة المسلمين بنشر مظاهر الفرح والزينة ابتهاجاً بمولده صلى الله عليه وسلم في كل عام، وأيضاً لو دققنا النظر في عادة العلماء والصلحاء لوجدناهم قد كتبوا الموالد التي تروى والقصائد التي تحكى في مولده صلى الله عليه وسلم في كل عام، وما ذاك إلا تذكيراً بشمائله وتعريفاً للمسلمين بسيرته وخصائصه، فالمحبة تزداد بالمعرفة وتنمو بالذكر. فلذا فإنّ تعلم سيرته صلى الله عليه وسلم من أهم المهمات وأعظم القربات.. ولكن ما هو جوابنا إذا ما سُئِلنا عن سيرته وعن أهل بيته الأطهار وعن مكانته العطرة حتى وعن سننه الشريفة؟!.

من الظلمات إلى النور

ذكرى حبيبة على قلوبنا

عبد الله المدني

مدير عام إدارة الشؤون العربية

في مثل هذه الأيام ولاسيما في كل وقتٍ وأن، علينا ان ننطلق لنندرس ونتدارس السيرة النبوية العطرة، لما لها من فوائد عظيمة، نعلم ونربي أطفالنا عليها، نعلمهم أنه ﷺ حبيب الله ورسوله وإمام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأنه خير من أدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين.

نقضي هذه الأيام في حب الله وحب رسوله ﷺ، نقضيها في

تعليم أبنائنا وبناتنا شمائل الحبيب عليه الصلاة والسلام، نحاول قدر الإمكان ان نكون تلك البيئة التي يحبها الله ورسوله ﷺ، البيئة المليئة بتعلم الأخلاق والقيم والآداب الإسلامية.. تلك البيئة التي يحرص عليها مركز الدعوة الإسلامية بتوجيهات وأنظار مولانا فضيلة العارف بالله الشيخ محمد إلياس العطار القادري على إجادها في كل بلد من بلاد المسلمين.

نُعلِّمهم أنه ﷺ اولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنه النبي الذي أخذ الله له العهد على أنبيائه أجمعين.

نُعلِّمهم أنه ﷺ كان يوحى إليه وأنه الأسوة الحسنة لن كان يرجو الله واليوم الآخر.

نُعلِّمهم أن الله أقسم بحياته ﷺ دون أحد من الأنبياء وأن الله فضله على سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

نغرس في قلوبهم محبته ﷺ ومحبة آل بيته الطيبين الطاهرين ومحبة سائر أصحابه رضي الله عنهم أجمعين ونذكرهم بقوله ﷺ:

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (أخرجه البخاري: 15)

نقول لهم: إن المؤمن لا يصدق ولا يدوق حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.. **لذلك احبتي!** دراسة السيرة النبوية تُعدُّ غذاءً للقلوب، وبهجةً للنفوس، وسعادةً ولذةً وقرّة عين، بل إنها جزء من دين الله سبحانه وتعالى وعبادة نتقرب بها إلى الله تعالى؛ لأن حياة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه كانت حياة بذلٍ وعطاءٍ وصبرٍ ومُصابرةٍ وجدٍ واجتهادٍ ودأبٍ في تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى والدعوة إلى دينه عز وجل.

إذا أردنا أن نربي أبنائنا التربية الإسلامية الصحيحة وفق المنهج الصحيح، علينا أن نعرفهم بهذه السيرة العطرة، لأن تربية الطفل على الاستقامة، وتعليمه طرق الفلاح والصلاح، وفتح باب الخير له، والاكتشاف والمعرفة مهمة أوكلها الله تعالى إلى الآباء فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]

رسالتني إلى كل أب حنون!

نحاول من اليوم أن نجعل درس السنن ودراسة السيرة النبوية في البيت وبين الأهل من عاداتنا، ونحاول أن نستعرض حياة الرسول ﷺ مع أهلنا في البيت، لنوضح لهم كيف كان ﷺ يتعامل مع الأطفال سواء أكانوا من البنات أم الأحفاد أو ربائب أو غيرهم، وهكذا لترتشف من عبقرية سيرته ما يُضفي على العملية التربوية الفعالية والنجاح، فنرتب معهم جدولاً يومياً، ونجلس معهم كل يوم ولو دقائق معدودة يومياً، نأتي لهم بدروس من دروس الحبيب المصطفى ﷺ، نحاول أن نقدم لهم حديثاً، مثلاً: في تعامله مع الأطفال، حتى نبين لهم كيف كان ﷺ يتعامل مع الأطفال ويحبهم ويلاعِبهم ويُداعِبهم، وبعد أن نذكر لهم قصة في بيت النبي ﷺ، نُعلِّمهم ما الذي تعلمناه من هذه القصة المباركة أو من السنة الشريفة الطيبة..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين رضي الله ورسوله عنهم، ويحشرنا مع الذين يُسقون من يد الحبيب شربة هنيئة مريئة لا يظمؤون بعدها أبداً..

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أغلب الناس في زماننا هذا يتتبعون أخبار وسير المغنبيين والرياضيين والفنانين والكتاب وغيرهم، بل يمكن لأحدهم أن يخبر بخصائص من يحب من هؤلاء، فتجده يعرف نسبه ومراحل صباه، والأطوار التي تدرج فيها قبل الشهرة وبعدها، بل ربما يُحدِّثك عن برامجه السابقة والمستقبلية، في حين أن أغلبنا يعجز عن ذكر نسب حبيبنا ورسولنا ﷺ، أو تذكر غزوة غزاها، أو حديث حدث به، وذلك لتقصيرنا بمعرفة سيدنا محمد ﷺ وبسيرته، فلو عرفناه حق المعرفة لأحببناه ولأكثرنا من الصلاة والسلام عليه.

اعتنى العلماء بالسيرة النبوية العطرة منذ فجر الإسلام وبدؤوا بتدوينها في القرن الأول، وتتابعوا على التأليف فيها في كتب شاملة لجميع أبواب السيرة أو بعضها..

بل حث العلماء أبناءهم على تعلم السيرة النبوية والغزوات، وعلموهم إياها في الصغر قبل الكبر، قال سيدنا زين

العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي رضي

الله تعالى عنهم: كُنَّا نَعْلَمُ مَغَازِي النَّبِيِّ - ﷺ -

وسراياه كما نعلم السورة من القرآن. (رواه الخطيب

البغدادي في الجامع، 195/2)

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص

رضي الله تعالى عنهم: كان أبي يعلمنا مغازي رسول

الله - ﷺ - ويعدُّها علينا، وسراياه، ويقول: يا بني هذه

مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها.. (رواه الخطيب البغدادي

في الجامع، 195/2)

وهذا لإدراكهم أهمية هذا العلم وحاجة الناس إليه،

وضرورة رسوخه في الأذهان، ونحن اليوم أيضاً في أشد

الحاجة إلى هذا العلم لنبيين للعالم أجمع جمال وصفاء

ديننا الحنيف وسيرة نبينا الكريم ﷺ، فكان لزاماً على

المسلم الحرِيص أن يلم بسيرة نبيه ﷺ، ويتأملها ويتعلم ما

يجب أن يتعلمه منها، ليكون على بينة من أمره، وليعرف

بذلك قدر نبيه الذي أوجب الله عليه حبه واتباعه وطاعته..

كيف يكون النبي ﷺ قدوة لنا ؟

إن لم نطلع على حياته، على سيرته، على شجاعته، على مواقفه،

على خصائصه، على أحواله في بيته مع أزواجه وبناته، وعلاقته

بأخوانه، وحتى بمن ناصبوه العداء، فلن نستطيع أن نحبه حق المحبة،

وأن نسلِّق طريقه، وننهج سبيله، إذا لم نعرفه حق المعرفة، فماذا نقول

نحن اليوم، والقرآن لا زال غُضاً طرياً يتلى في مساجدنا ليل نهار، وسنة

النبي ﷺ تُدرِّس على المنابر في الخطب ودروس الوعظ ونحن أبعد ما

نكون من الاستفادة منها أو محاولة تطبيقها، أو نشرها وبثها في أبنائنا

وبناتنا، فكيف نكون من الذين يقتدون به!..

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد:
فما زلنا نجوب في سيرة الصديق خليفة رسول الله ﷺ، ومع محطات جديدة في
حياته رضي الله تعالى عنه:

مكانة الصديق رضي الله عنه في العلم:

لقد كان سيدنا أبو بكر الصديق أعلم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين،
يبين ذلك الإمام ابن كثير رحمه الله فيقول: (كان الصديق أقرأ الصحابة -أي:
أعلمهم بالقرآن- لأنه عليه الصلاة والسلام قدمه إماماً للصلاة بالصحابة -رضي
الله عنهم- مع قوله: (يَوْمَ الْقَوْمِ) أقرؤهم للقرآن) مسند احمد، 326/4، (12665)
وكما يظهر من فهمه لحديث الحبيب ﷺ وذلك بشهادة الصحابة الكرام
له، فعن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله ﷺ الناس
وقال: "إن الله تعالى خَيْرَ عَبْدًا بين الدنيا وبين ما
عنده، فاختر ذلك العبد ما عند الله".

نجوم الهدى

قطوف من خصائص الصديق

الشيخ علاء زيات

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز-أضنة تركيا

ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من
أمتي". [أخرجه أبو داود، 280/4، (4652)] وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من
أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر

روي عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ
أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي

أخرجه أبو داود، 280 / 4، (4652)

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: "أنت صاحب علي الحوض،
وصاحبني في الغار". أخرجه الترمذي، 378/5، (3690)
كما وإن هناك أحاديث كثيرة لا يتسع المجال لسردها..

أقوال الصحابة والعلماء في الصديق رضي الله عنه:

وقد عرف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مكانة الصديق، وشهدوا له بالفضل والخيرية فهما
هو الفاروق عمر رضي الله عنه يقول عنه: (لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم)

شعب الإيمان، 69/1، (36)

أحاديث نبوية في فضل الصديق:

لقد اتفق علماء أهل السنة والجماعة على أن أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام سيدنا أبو بكر الصديق، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة وردت
عن الحبيب المصطفى ﷺ تبين فضله ومنزلته عند الله تعالى، ومن هذه
الأحاديث:

تواضعه وخوفه من الله تعالى:

(عن الضحاك قال مر أبو بكر بطير وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير، تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب ولا عذاب يا ليتني كنت مثلك).
(تاريخ دمشق، 331/30).

وكان رضي الله عنه إذا ما مدحه أحد رأيت تواضعه جلياً إذ يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء ويقول: (اللهم أنت أعلم بي مني بنفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون). (تاريخ دمشق، 332/30)
هذا وقد توفي الصديق رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة، استوفى فيها سن رسول الله ﷺ، ودفن بجانب رسول الله ﷺ، وقد جعل رأسه عند كتفيه، وصلى عليه خليفته عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تاريخ دمشق، 457.444/30).

وكذلك سيدنا علي بن أبي طالب يقول: (والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر). [أخرجه الطبراني في الأوسط، 232/5، (7168)]
وفي رواية أخرى عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر، لا يجتمع خبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن).
[أخرجه الطبراني في الأوسط، 79/3، (3920)]

كل هذا لأن الله اختص الصديق رضي الله عنه بخصائص امتاز بها عن باقي الصحابة رضي الله عنهم، وقد أخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر، عن الإمام الشعبي قال: (خص الله تبارك وتعالى أبا بكر الصديق بأربع خصال لم يخص بها أحداً من الناس: سماه الصديق، ولم يسم أحداً الصديق غيره، وهو صاحب الغار مع رسول الله ﷺ، ورفيقه في الهجرة، وأمره رسول الله ﷺ بالصلاة والمسلمون شهود).
(المجالسة، 58/3، (2835)، تاريخ دمشق لابن عساكر، 266/30).

روايته لحديث النبي ﷺ:

وقد يتعجب البعض من قلة رواية الصديق لحديث الحبيب ﷺ مع كثرة مصاحبه له، لكن يجيب عن هذا الاستفسار الإمام النووي رحمه الله تعالى في تهذيبه فيقول: (رُوي عن الصديق عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنتان وأربعون حديثاً، وسبب قلة رواياته، مع تقدم صحبته وملازمته النبي ﷺ أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها). (تهذيب الأسماء واللغات، 182/2).

قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه:

” أنت صاحبي على الحوض،
وصاحبي في الغار.“

[أخرجه الترمذي، 378/5، (3690)]

نسأل الله تعالى أن يثبتنا في مركز الدعوة الإسلامية على خطى الحبيب ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وأن يحشرنا معهم يوم الدين، والحمد لله رب العالمين..

١٢ ربيع الأول

أبو بكر
محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين في عام الفيل

من معجزاته ﷺ

القرآن الكريم والإسراء والمعراج
وانشقاق القمر

أبواه ﷺ

أبوه: عبد الله بن عبد المطلب
وأمه: آمنه بنت وهب

كنيته ﷺ
المشهوره

أبو القاسم وأبو إبراهيم

عمره الشريف ﷺ

63 عاماً

فترة نبوته ﷺ

23 عاماً

نسبه ﷺ

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن فهر بن نزار بن معد بن عدنان

أزواجه رضي الله عنهن

خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر
حفصة بنت عمر، أم حبيبة بنت أبي سفيان
أم سلمة بنت أبي أمية، سودة بنت زمعة بن قيس
زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة
ميهونة بنت الحارث، جوهرية بنت الحارث
صفية بنت خبي

أولاده ﷺ

أبنائه رضي الله عنهم
القاسم، إبراهيم
عبد الله
بناته رضي الله عنهن
زينب، رقية
أم كلثوم، فاطمة الزهراء

انتقله ﷺ إلى جوار ربه : ١٢ ربيع الأول ١١ هـ

وقفات من سيرة السلف والعلماء

أبو ماجد شاهد العطاري المدني
عضو مجلس الشورى للمركز

شهر ربيع الآخر:

الصحابي الجليل سيدنا بشير
بن سعد رضي الله عنه

هو أبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، وكان من السابقين الأولين، بعثه رسول الله ﷺ في سرية إلى "بني مرة بفدك" في شعبان سنة 7هـ، ثم إلى "يمن وجبار" بين فدك ووادي القرى في شوال سنة 7هـ، وقد شهد "العقبة" ثم شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، ويقال: إن أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهم سنة 12هـ ودفن بها. [الطبقات الكبرى لابن سعد، 402/3، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1/252]

شيخ العارفين فريد الدين
العطار رحمه الله

هو فريد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري الهمداني المعروف بـ"العطار"، ولد بمدينة "نيسابور" (إيران) حوالي سنة 513هـ، قضى طفولته في المشهد، ثم سافر إلى ما وراء النهر والهند والعراق والشام ومصر، وهو صوفي شاعر أديب طبيب صيدلي، ومن آثاره العلمية: "تذكرة الأولياء"، و"جواهر اللذات"، و"منطق الطير" وغير ذلك، رجع إلى مدينة "نيسابور" بعد أداء مناسك الحج، وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة 627هـ، وقبره مشهور يُزار. [مقدمة تذكرة الأولياء، ص13، بتصرف]

إمام الحرمين الشيخ عبد الملك
الجويني رحمه الله

هو الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني النيسابوري، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين، ولد في قرية

شهر ربيع الأول:

الصحابي الجليل سيدنا أبو حذيفة
بن عتبة رضي الله عنه

هو أبو حذيفة مَهْشَم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، وهو من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة وإلى المدينة، وكان من فضلاء الصحابة، جمع الله له الشرف والفضل، وكان رجلاً طويلاً حسن الوجه أحول أثل، والأثل الذي له سنٌ زائدة، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، ولما هاجر إلى الحبشة عاد منها إلى مكة، فأقام مع رسول الله ﷺ حتى هاجر إلى المدينة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة 12هـ، وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة. [أسد الغابة، 6/76]

العلامة السيد محمد البغدادي الهندي رحمه الله

هو العارف بالله الشيخ السيد محمد البغدادي القادري الهندي، وُلد بمدينة "بغداد" (العراق) سنة 810هـ، وكان إماماً صالحاً عارفاً زاهداً ورعاً، وقد توفي بقرية "مجهر" الواقعة في ولاية "بيهار" (الهند) في أول ليلة من شهر ربيع الأول سنة 940هـ ودفن بها، وقبره مشهور يُزار. [تاريخ مشايخ القادرية، 1/345، تعريباً من الأردنية]

الشيخ المحدث أبو سليمان الخطابي رحمه الله

هو أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي، ولد في شهر رجب سنة 319هـ، ومات في شهر ربيع الأول سنة 388هـ بقرية "بُست" من مدينة "كابل" (أفغانستان)، وكان فقيهاً أديباً محدثاً شاعراً حجةً صدوقاً، رحل إلى العراق والحجاز وجال خراسان، وخرج إلى ما وراء النهر لتحصيل العلم والمعرفة، ألف في فنونٍ وروى عنه خلق كثيرة، وله التصانيف البديعة، منها: "غريب الحديث"، و"اعلام السنن في شرح البخاري"، و"معالم السنن في شرح سنن أبي داود"، و"كتاب إصلاح غلط المحدثين" وغير ذلك. [وفيات الأعيان، 2/184، وبغية الوعاة للسيوطي، 1/546]

العلامة علي حسين المدني رحمه الله

هو العلامة علي حسين المهاجر المدني، ولد في مدينة "بوبال" عاصمة ولاية "ماديا براديش" (الهند) سنة 1312هـ، أخذ العلوم الدينية النقلية والعقلية عن الشيخ المحدث بدر الدين الحسيني الدمشقي رحمه الله تعالى، وتلقى بعض العلوم والفنون عن المشايخ الآخرين من العرب والعجم، وكان عالماً فاضلاً أديباً صاحب تصانيف وشاعراً متواضعاً، حسن الأخلاق حلو المنطق يحسن الظن بالناس، صنّف كتباً كثيرة في اللغة العربية والأوردية والفارسية، وكان شديد المحبة لله ولرسوله الحبيب ﷺ ومتصلاً بعقيدة أهل السنة والجماعة، وقد انتقل إلى رحمة الله سبحانه وتعالى 12 جمادى الأولى سنة 1374هـ في المدينة المنورة، ودفن ببقيع الغرقد رحمه الله تعالى. [شعراء الحجاز، ص333، تعريباً من الأردية]

"جوين" من مدينة "نيسابور" (إيران) في شهر المحرم سنة 419هـ، وكان إماماً فقيهاً زاهداً ورعاً، وقد أسس "الدرسة النظامية" بمدينة نيسابور، وتولى الخطابة بها، وكان يجلس للوعظ والناظرة والإفتاء، وظهرت تصانيفه في فنون مختلفة، وحضر دروسه الأكابر من الأئمة الكرام، وله عدة مؤلفات منها: "كتاب نهاية الطلب في دراية المذهب"، و"الشامل" في أصول الدين، و"البرهان" في أصول الفقه، و"تلخيص التقريب والإرشاد" وغير ذلك، وقد توفي ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة 25 من شهر ربيع الآخر سنة 478هـ، ودفن بمقبرة "الحسين" بجانب أبيه رحمه الله تعالى. [وفيات الأعيان، 141/3، بتصرف]

شهر جمادى الأولى:

الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه

هو أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها، فتنبأه النبي ﷺ قبل الإسلام وأعتقه، واستمر الناس يسمونه (زيد بن محمد) حتى نزلت آية: (ادعوهم لأبائهم)، وكان النبي ﷺ لا يبعثه في سرية إلا أمره عليها، وكان يحبه ويقدمه، وجعل له الإمارة في غزوة "مؤتة"، فاستشهد فيها في جمادى الأولى سنة 8هـ، وهو ابن خمس وخمسين سنة. [الإكمال في أسماء الرجال، ص595، والأعلام للزركلي، 57/3]

العلامة نجم الدين الكبرى رحمه الله

هو أبو الجناب أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي، المعروف بـنجم الدين الكبرى، أصله من "خيوق" من قرى "خوارزم"، ولد سنة 540هـ، وكان إماماً فقيهاً محدثاً مفسراً زاهداً عابداً، شاع نبأ علمه، واهتدى العلماء وأهل التصوف بضيائه نجمه، طاف البلاد وسمع بها الأحاديث، من مصنّفاته: "التأويلات النجمية" في 12 مجلداً (على طريقة الصوفية)، و"رسالة في السلوك"، و"فوائح الجمال وفوائح الجلال"، و"سكنات الصالحين" وغير ذلك، قتل شهيداً على باب خوارزم في حرب التتار سنة 618هـ، وهو في عشر الثمانين. [سير اعلام النبلاء، 128/16، والأعلام للزركلي، 185/1، والتأويلات النجمية، 43/1، بتصرف]

فهذا حبيب بل خليل بكلم
وخص بالروا وبالحق أشرح
ويشفع للعاصمين والنار تفتح
وبالمتعد الأعلى المقرب ناله
وبالرتبة العليا الوسيلة دونها
وله إلى الجنات أول داخل
وهو بالروا وبالحق أشرح
ويشفع للعاصمين والنار تفتح
وعطاء لعينيه أفر وأفرح
مراتب أرباب المواهب تلمح
له بايقبل الخلائق يفتح



محمد سليمان اليميني
عضو قسم الترجمة العربية

حدثت في هذه

الأشهر الثلاثة أحداثاً ومناسبات كثيرة أحببنا أن نذكر بعضها هنا لنستفيد منها، ونقرأ منها العبر والعظات، ومن أبرز تلك الأحداث التي وقعت في شهر ربيع الأول:

ولادة الحبيب المصطفى ﷺ:

ولد خاتم الأنبياء والمرسلين الحبيب المصطفى ﷺ في عام الفيل أي العام الذي حاول فيه أبرهة الأشرم غزو مكة المكرمة وهدم الكعبة فردّه الله سبحانه وتعالى عن ذلك بالآية الباهرة التي وصفها القرآن في سورة الفيل، وكانت ولادته ﷺ صبيحة يوم الاثنين 12 ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وكان أبوه عبد الله رضي الله عنه قد مات وأمه ﷺ سيدتنا أمنة رضي الله تعالى عنها حاملاً به لشهرين، (فقه السيرة النبوية للبطي، ص: 69). روي عن ابن القبطية في مولد النبي - ﷺ - قال: قالت أمه رأيت كأن شهاباً خرج مني أضاعت له الأرض، وفي رواية قال رسول الله ﷺ: رأت أمي كأنه خرج منها نوراً أضاعت منه قصور الشام. مجمع الزوائد 225/8 (الطبقات الكبرى، 82/1).

الأحداث والوقائع في التاريخ الإسلامي

أهم الحوادث الواردة في شهر ربيع الأول، ربيع الثاني وجمادى الأولى

بناء المسجد النبوي

وكان أول عمل قام به الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة، هو بناؤه لمسجده الشريف في موضع بركت فيه ناقته ﷺ وكان في ملك غلامين يتيمين من الأنصار، وقد تم بناء المسجد في ربيع الأول سنة واحد من الهجرة بعد وصوله ﷺ المدينة مباشرة. فكان أول خطوة قام بها ﷺ هو بناء المسجد، ولا عجب فإن إقامة المسجد هو أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الروسخ والتماسك بالالتزام بنظام الإسلام وعقيدته وآدابه. وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد. (فقه السيرة النبوية، ص-211 213)

مسجد قباء

وبعد مسجد قباء في المدينة المنورة أول مسجد بناه رسول الله ﷺ عند وصوله إلى المدينة المنورة زادها الله شرفاً وتعظيماً في ربيع الأنور مهاجراً إليها من مكة المكرمة، وشارك في بنائه كما ورد في الحديث قال لأصحابه: اجمعوا لنا حجارة الحرة، فجمعوا ثم خط لهم قبلتهم فأخذ النبي ﷺ حجراً من تلك الحجارة فجعله على الخط. (تاريخ دمشق لابن عساكر، 170/39 بتصرف) وحث ﷺ على زيارته قائلاً: من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى في مسجد قباء ركعتين كانت له عمرة. (المعجم الكبير، 75/6 5560)



الذكرى السنوية للشيخ عبد القادر الجيلاني

هو عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى، محي الدين أبو محمد، مؤسس الطريقة القادرية، سلطان الأولياء، الشيخ الرباني العارف بالله، كان عالماً أديباً فقيهاً في المذهبين الشافعي والحنبلي، جامعاً بين الشريعة والحقيقة وأخذ علوم الحديث والفقه واللغة والأدب والطريقة وغيرها على أيدي كثير من مشاهير عصره من العلماء والفقهاء والمحدثين حتى بلغ شأواً بعيداً وفاق أهل زمانه وتميز بين أقرانه، (جلاء خاطر، ص11-12)، وتوفي في ليلة الإثنين بعد صلاة العشاء الحادي عشر من ربيع الثاني سنة 561 ودفن بباب الأزج. (بهجة الأسرار، 171).

يعقد في شبه القارة الهندية خاصة احتفال لإحياء الذكرى الشهرية إضافة إلى السنوية باهتمام كبير تتم فيها قراءة القرآن والأناشيد الدينية وتقديم الطعام والحلوى للحاضرين ويختتم المجلس بالدعاء والصلاة على النبي ﷺ وإهداء الثواب لسيدي عبد القادر الجيلاني خاصة وإلى أمة سيدنا محمد ﷺ عامة.

وفاة الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

هو جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطي رحمه الله، ولد بالقاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة 984هـ، وكان إماماً حافظاً أديباً وأعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، ورُزق التبخر في علوم كثيرة منها: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ومعرفة أصول الفقه والجدل والصرف والإنشاء والترسل والفرائض والقراءات وعلم الطب والحساب إلى أن قال: وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله (الضوء اللامع، 69/4)، توفي رحمه الله في 19 جمادى الأولى عام 911هـ ودفن بحوش قوصون. (شذرات الذهب، ص74-79).



وفاة السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما

وفي الختام أيها الإخوة الأكارم: هذه بعض الأحداث والوقائع التي حدثت في تاريخ الإسلام، ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يتعلم من حياة هؤلاء الأعلام وتاريخنا حافل بالأحداث والوقائع العظام التي تعيد للأمة شرفها، ومجدها، وسؤدها، وينبغي أن تقرأ الأمة هذا التاريخ قراءة واقعية لتقتدي به فتفوز في الدارين.

نسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يردنا إلى دينه رداً جميلاً، إنه قريب مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

هي أسماء بنت سيدنا أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان التيمي، أم عبد الله القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنية.

والدة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهما، وكانت عابدة زوي عن الركين قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وقد كبرت، وهي تصلي، وامرأة تقول لها: قومي، اقعدِي، افعلي من الكبر. وكانت جوادة زوي عن القاسم بن محمد، سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء؛ وجودهما مختلف؛ أما عائشة، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعت مواضعه، وأما أسماء، فكانت لا تدخر شيئاً لغد.

قال ابن سعد: ماتت بعد ابنها بليل، وكان قتله لـ 17 خلت من جمادى الأولى، سنة 73. (الطبقات الكبرى، 5/32، 8/198، سير أعلام النبلاء، 2/287).

محمد إياس اليماني عضو قسم المحتوى والنصوص

والصالحين الكاملين، لنحس بالقمة الإنسانية
الشامخة ترنوا إلينا، فنستنهض بها هممنا،
ويُثَبِّتُ الله بها أفئدتنا، علمًا أن القرآن أيضًا قصص
علينا أخبار الصالحين من غير الأنبياء الذين كان
لهم الدور الكبير في نشر الدين وإعلاء كلمة الله تعالى
وتحمّل الأذى والصبر عليه في إصلاح الناس وإرشادهم
إلى طاعة الله تعالى، وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله:
﴿فَأَقْصِبْ قَلْبُكَ لِالْقِصَصِ لَعَلَّكَ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176]

ونحن في هذه المقالة الصغيرة نسوق طرفًا من سيرة أحد الأولياء
الصالحين والعلماء العاملين لنعيش لحظات مع شيخ جليل له دور كبير
في إصلاح الناس وتربيتهم على الدين القويم واتباع السنّة النبوية الشريفة إنّه
سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله، وهنا لا أسرد لكم نسبه العطر
ولا سيرته الذاتية فهي موجودة في كتب التاريخ والسير ولكن في هذا
المقالة أود أن أخصّ ناحية من نواحي حياته العطرة حيث كان
مرتبًا ومعلمًا، وسيكون الحديث عن منهجه في التربية والتعليم
وعن أبرز ما اشتهر به منهجه الإصلاحية .

شخصيات خالدة

الشيخ عبد القادر الجيلاني وأثره في التربية

لمحة موجزة عن منهجه في التربية:

يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني أول من نظّم الصوفية في
جماعات ممنهجة تسير تحت طريقة منضبطة بالأصول، فرسم
الشيخ عبد القادر الجيلاني منهجًا متكاملًا للتصوف يجمع بين العلم الشرعي
المؤسس على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وبين التطبيق العملي والالتزام
بالشرع: فقد قال رحمه الله: انظر لنفسك نظر رحمة وشفقة، واجعل الكتاب
والسنّة أمامك، وانظر فيهما واعمل بهما، ولا تغتر بالقليل والقال. [فتوح الغيب،
ص 90، بتصرف]

وأوصى أيضًا ابنه فقال له: أوصيك بتقوى الله، وطاعته ولزوم الشرع وحفظ
حدوده، وأعلم يا ولدي -وقفتنا الله وإياك والمسلمين- أن طريقتنا هذه مبنية
على الكتاب والسنّة وسلامة الصدر وسخاء اليد وبذل الندى وكف الجفا
وحمل الأذى والصفح عن عثرات الإخوان. [إتحاف الأكابر في سيرة ومناقب الإمام
عبد القادر، ص 299]

وكان رحمه الله كثيرًا ما يحث أتباع طريقتة على وجوب الأمر بالمعروف
واجتناب النواهي والاستسلام والتسليم لقضاء الله وقدره.

قال الله تعالى

وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ
[هود، 120]

يقول الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله في تفسير هذه الآية:

أخبر أنه إنما قص عليه أنباء الرسل المتقدّمة
لتسليّة فؤاده.

[تفسير الماتريدي، 171/9]

فإذا كان الله سبحانه وتعالى يقصّ على حبيبه ونبيه محمد ﷺ لتسليّة فؤاده، وقد
سئل الإمام الجنيد رحمه الله: ما للمريدين في مجارة الحكايات؟ فقال: الحكايات جند
من جنود الله تعالى، يقوى بها قلوب المريدين، فقيل له: فهل لك في ذلك شاهد؟ فقال:
نعم قوله عزّ وجل: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾

[الرسالة القشيرية، ص 238]

فنحن من باب أولى بالحاجة إلى قصص الأنبياء والمرسلين وكذلك إلى قصص الأولياء

توجه الناس إليه وإقبالهم على طريقته:

بدأ مجلسه بشخصين أو ثلاثة ولكنه لم ييأس من ذلك بل واصل مسيره وفق السنة النبوية في الوعظ والإرشاد والنصح والمحبة لحبيبتنا ونبينا محمد ﷺ لذلك ازداد التفات الناس لخطابه العذب ومنهجه الإصلاحية حتى تزاحموا على درسه وضاقت بهم المدرسة، فكان يحضر عنده في المجلس الواحد أكثر من سبعين ألف رجل، وكان يوجههم على الشريعة والسنة ويرببهم على المودة فيما بينهم، ويغرس في نفوسهم مفهوم البذل والعطاء والنصح والإرشاد وحسن التعامل وتجريد النفس عن الهوى وانقيادها لخالقها. ومن العلوم أن المدارس الدينية هي أهم المراكز التربوية للإصلاح منذ زمن سيدنا وحبيبتنا محمد ﷺ حيث كان المسجد النبوي الشريف المحطة الكبرى وهذه المدارس امتداد لمسجد النبوة في التعليم والتربية لأن القائمين عليها هم ورث الأنبياء، فهي محطات متخصصة في صناعة الرجال وتربية الأجيال على العلم والإيمان والاستعداد لخدمة الأمة الإسلامية.

فلما ازداد تراحم الناس على مدرسة الشيخ وصار المجلس يضيّق بهم من كثرة الحاضرين والمستمعين اضطرّ الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى بناء مدرسته الجديدة التي عرفت -بالمدرسة القادرية- وتعد هذه المدرسة من أهم المراكز العلمية التي كان لها دوراً فعالاً في تربية الناس وإصلاحهم في العصر الذي سَمّاه بعض المؤرخين والباحثين عصر الجمود. فاقبل الناس لمساندة الشيخ، وساعد في بناء هذه المدرسة الصغير والكبير والغني والفقير، وبذل كل محبّ جهده ما استطاع حباً وكرامة وإجلالاً وتقديراً له ولنهجه.

فصار الشيخ عبد القادر الجيلاني يعدّ الكوادر ويهيئها للعمل الدعوي وفق منهج مؤصل واضح ليوصلوا هذا المنهج إلى مناطقهم، ومن أجل ذلك كان رحمه الله يعدّ طلابه إعداداً صحيحاً ويرببهم تربية روحية وتربوية إسلامية فيؤهله لإصلاح نفسه وأهله ليكون ذلك سبيلاً في إصلاح الأمة وتربيتها وفق كتاب الله وسنة حبيبه ﷺ.

وقد أنشئت العديد من المدارس التي ساهمت بشكل واضح وهام في مشروع عظيم ألا وهو مشروع النهضة الذي عنى بإعداد أجيال التربية والإصلاح لمقاومة كل من الجهات الباطنية والعقائد الضالة المنحرفة، من أجل الحفاظ على المنهج السني الصافي في مشارق الأرض ومغاربها، فانتشر منهج الشيخ وتوزع أتباعه في جميع العالم كاليمن والعراق والشام والهند وباكستان وغيرها.. وخير دليل على ذلك مانحن أمامه كمثل حي في هذه الأيام ما تسير عليه مدرسة الشيخ الكبير والمربي الشهير الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله -مؤسس مركز الدعوة الإسلامية- حيث يقوم بتوجيه الناس والنصح لهم على منوال شيخه واتباع أسلوبه في الوعظ والإرشاد والنصح والرشاد، وقد كان الشيخ محمد إلياس حفظه في بداية دعوته إلى الله تعالى وحيداً فريداً، ثم تجمّع معه الناس شيئاً فشيئاً حتى أصبحوا دعاءً إلى الله تعالى ووصل عددهم في الآلاف والحال بفضل الله تعالى على إقبال وازدياد....

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يحب ويرضى ويرزقنا المسير على نهج الشيخ عبد القادر الجيلاني وأن يحشرنا في زمرة أمين بجاه النبي الأمين وصلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

حب النبي نبض حياتنا

الشيخ أيمن بكار
مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - ألمانيا



الإيمان أغلى ما يملك الإنسان، وأكثر ما يحرص على دوامه وثباته، فبه النجاة والفوز بالجنان، وللإيمان معايير يمكن أن نستبين بها قوته ورسوخه، ومعالم يمكن أن نكتشف بها حجمه وعظمه، ومن أهم هذه المعايير والعالم (حب سيدنا محمد رسول الله ﷺ)، الذي جعله الله تعالى على الخلق فرضاً، فلا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، كما في الحديث:

قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين [صحيح مسلم، ص47، (169)]

وفي حديث آخر: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر، [صحيح البخاري، 283/4 (6632)]

وكيف لا، والهدى والنجاة والحياة لا يكون إلا به ﷺ

هذا الحبيب وصفوة الجبار
أزلاً ولا أثر من الآثار
هذا الذي نزل القرآن بمدحه
وعليه أثنى فب القديم الباري

[ديوان عائشة الباعونية، ص 109]

عندما يشع نور الحب في قلب الإنسان، فإنه يؤثر في كل جزئياته، حتى في عقله وطريقة تفكيره، وينقله من حال إلى حال، حتى أنه يغير نظرة صاحبه للعالم، كما قال مولانا جلال الدين الرومي رحمه الله: "إن الحب هو الذي يحول المرّ حلواً، والزّاب تراً، والكدر صفاء، والألم شفاء، والسجن روضة، وهو الذي يلين الحديد، ويذيب الحجر، ويبعث الميت وينفخ فيه الحياة". [القرآن الكريم في

الامن النفسي، ص136] ومما تخبرنا به الأخبار عن النبي المختار ﷺ

أنه ذات مرة كان يصلي بالصحابة الأخيار لابساً نعليه، وبينما هو

يصلي إذ خلع نعليه لأمر والقي بهما عن يساره، فسارع الصحابة الكرام

رضي الله عنهم إلى خلع نعالهم، دون أدنى تردد أو تساؤل [سنن أبي داود، 261/1،

(650)، ملخصاً، وفي موقف آخر أمر سيدنا رسول الله ﷺ أن يصنع له خاتم من

ذهب، وكان يجعل فضه في باطن كفه، فصنع الصحابة كذلك، ثم إن رسول الله

جلس على المنبر يكلم الناس، فنزع خاتمه وقال: إني كنت ألبس هذا الخاتم، وأجعل

فضه من داخل، فرمى به ثم قال: والله لا ألبسه أبداً، فنبد الناس خواتيمهم [صحيح

البخاري، 288/4، (6651)]، كانوا يفعلون من غير أن يؤمروا، ويتبعون من غير أن يُدفعوا،

وما هذه السرعة في الاستجابة إلا لتملك حب النبي محمد ﷺ قلوبهم!، حب أتملك

القلوب فانقادت العقول ولانت الأجساد، ووثبت الهمم إلى رضی التواب، فحب النبي

محمد ﷺ هو الإكسير الذي تحيا به الأمة، والسر الذي صنعت به المعجزات، تقول

الباحثة الألمانية زيغريد هونكه: "إن هذه القفزة السريعة المدهشة في سلم الحضارة

التي قفزها أبناء الصحراء، والتي بدأت من لا شيء لها جذيرة بالاعتبار في تاريخ الفكر الإنساني" اشمس الإسلام تسطع على الغرب، ص148، ويقول الباحث اليهودي فرانز روزنتال: "إن ترعرع هذه الحضارة هو موضوع مثير، ومن أكثر الموضوعات استحقاقاً للتأمل والدراسة في التاريخ، ذلك أن السرعة المذهلة التي تم بها تشكل وتكون هذه الحضارة أمر يستحق التأمل العميق، وهي ظاهرة عجيبة جداً في تاريخ نشوء وتطور الحضارة، وهي تثير دوماً وأبداً أعظم أنواع الإعجاب في نفوس الدارسين، ويمكن تسميتها بالحضارة المعجزة؛ لأنها تأسست وتشكلت وأخذت شكلها النهائي بشكل سريع جداً، ووقت قصير جداً، بحيث يمكن القول إنها اكتملت وبلغت ذروتها حتى قبل أن

تهدأ" الحضارة الإسلامية ثقافة وهن وعمران، ص60]

يا من ولدت فأشرقت بربوعنا نفحات نورك وانجلي الإظلام
وهذا من أنت الحبيب وأنت من أروى لنا حتى أضاء قلوبنا الإسلام
وملأت هذا الكون نورًا فاخفتت صور الظلام وقوت أصنام

[أنس المقرين وأزهار الياسمين في التعريف بالنبي الأمين، ص9]

قال رسول الله ﷺ:

” لا يؤمن أحدكم
حتى يكون أحب إليه
من ولده ووالده والناس
أجمعين

[صحيح مسلم، ص 47، 169]

وحضارة الإسلام المعجزة والعظيمة لم تكن تمتلك أسباباً مادية تؤهلها للارتقاء إلى تلك الحضارة، ومع ذلك استطاعت أن توجد حضارة بل وأن تتفوق على كل الحضارات في أقصر مدة وأسرع وقت، وما هذا إلا بالسر العظم والإكسير المكتم (حب النبي الأكرم ﷺ)، فالحب أكبر باعث ودافع للعمل والتفاني فيه، وأكبر سبب إلى الإخلاص والعطاء، والتضحية والوفاء، والمحبة لا ينتظر مقابلًا من حبيبه، إنما يكفيه أن تقبل تضحيتته في سبيله، ومن خلال بعض صور محبة سيدنا رسول الله ﷺ ستوضح هذه المعاني أكثر...

من أمثلة الحب العظيمة ما جرى مع الصحابي زيد بن الدثنة رضي الله عنه حين قدم ليقتل، فقال له أبو سفيان -ولم يكن أسلم بعد- أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه. وأنت في أهلك؟ فقال "والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه، وأنا جالس في أهلي". فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ﷺ. فهذا الصحابي الجليل يرفض أن يكون ثمن نجاته من القتل أن يشاك سيدنا النبي ﷺ بشوكة وهو جالس في المدينة المنورة ...

وفي أحد أصيب المسلمون وانتشرت إشاعة أن النبي محمد ﷺ قد قتل، فخرجت إحدى الصحابيات تنظر الأمر، هانمة على وجهها، والدموع تجري من عينيها، تتلمس الناس والطرق هاتفة: وا حرّ قلبي، ما فعل رسول الله ﷺ؟ فاستقبلها أحد الصحابة وقال لها: إن أباك قد قتل، فما كان منها إلا أن قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال: بخير هو بحمد الله كما تحبين، ثم استقبلها آخر فقال لها: إن أخاك قد قتل، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال: بخير هو بحمد الله كما تحبين، ثم استقبلها ثالث، فقال لها: إن زوجك قد قتل، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال لها: بخير هو بحمد الله كما تحبين، فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فلما رآته قالت: كل مصيبة بعدك جلت يا رسول الله (أي: هينة صغيرة)

[تاريخ الطبري، 533/2، ملخصاً].

أي حب هذا الذي تملك الصحابة الكرام رضي الله عنهم حتى ما عاد هناك مكان لشيء آخر؟! بهذا الحب الذي أثار قلوبهم استطاعوا أن ينيروا العالم، فالحب يجعل من العمل متعة، ومن التعب والألم لذة، والحب يجعل في العبادة راحة، ومن دون الحب كل العبادات عبء.

لقد كان يشغل الصحابة ومن تبعهم، ما عهد إليهم سيدنا النبي محمد ﷺ في أمورهم وأحوالهم، يروى أن سلمان الخير رضي الله عنه حين حضرته الوفاة عرفوا منه بعض الخوف، فقالوا: ما يخيفك يا أبا عبد الله، وقد كانت لك سابقة خير؟ شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة، وفتوحاً عظيماً.. فقال: يخيفني أن حبيبنا ﷺ حين فارقتنا عهداً لي، فقال: كيف المرء منكم كزاد الراكب، فهذا الذي أخافني، فلما مات رضي الله عنه جمع ماله كله فإذا قيمته خمسة عشر درهماً. [صحيح ابن حبان، 45/2، (704)]

فإن كان الأمر كذلك، فكيف كان حرصهم ووقاؤهم فيما عهد إليهم في دعوة الناس ونشر نور الإسلام وحمل الخير للعالمين؟!

وأما حال أمتنا اليوم فهي تعاني التخلف والفقر والضعف والجهل والظلام، وما هذا إلا لخبو جذوة حب رسول الله محمد ﷺ في قلوبنا، وارتفاع هدي النبي ﷺ عن حياتنا، وسيطرة حب لاعبي كرة القدم والمثليين والمطربين على قلوبنا، واستلاء حب الدنيا وشهواتها على أنفسنا، والغرق في مستنقع اللاهثين للاستحواذ عليها..

سيدنا النبي ﷺ يأمرنا بصلة الأرحام ويز الوالدين، ولك أن تتصور مدى انتشار القطيعة والعقوق، سيدنا النبي ﷺ يأمرنا بالأداء لكل ذي حقّ حقّه، ولك أن تتصور مدى حرمان الميراث لمن يستحقه، وأكل حقوق الناس، في السابق كان الناس يحرسون على السنة لأنها سنة، أي: من هدي وأثر النبي محمد ﷺ وتقربهم إليه، واليوم يترك الناس السنة لأنها سنة، أي: لأنها غير مفروضة عليهم، فلا يهتمون بها ولا يلتفتون إليها، دون استحضار أنها ميراث وأثار سيد الخلق والحبيب الحق ﷺ، في الرعي الأول كانوا يقولون لسيدنا النبي ﷺ هذه أموالنا خذ منها ما شئت، وما تأخذ أحبّ إلينا ممّا تتركه، واليوم ربما تجد بعض الناس إذا أخرج زكاة المال المفروضة عليه كأن روحه تنزع معه، فتأملوا فيما وصلنا إليه اليوم، والحال التي نرثي لها..

والحق أنه لا يخلو قلب مؤمن من حب

النبي ﷺ إلا أنهم متفاوتون، فمنهم من إذا ذكر اسم النبي محمد ثلاث مرّات تجد عيناه فاضت بالدموع.. ورحم الله الشاعر الذي قال:

كل القلوب إلى الحبيب تميل
ومعي بهذا شاهدٌ ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً
صارت دموع العاشقين تسيل

ومنهم من قد غفل وانشغل، وإن كنا نريد أن نحي الأمة، وأن نحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة فلا سبيل لنا إلا بحب النبي محمد ﷺ، من هذه النظرة وضع مركز الدعوة الإسلامية بإشراف مؤسسه بركة الزمان، عاشق النبي العدنان ﷺ، الشيخ الربّي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى نقاطاً للعمل عليها في سبيل تحقيق تلك الغاية العظيمة

قراءة حديثه الشريف وسيرته العطرة:

حتى تحبه ينبغي أن تتعرف إليه، فالإنسان عدو ما يجهل، ولهذا خصص مركز الدعوة الإسلامية كلية جامعية للدراسة المتخصصة في الحديث الشريف، ويُرسَل الدعاة إلى أماكن تجمع الناس والبيوت لقراءة أحاديث النبي ﷺ كتاب رياض الصالحين والأربعين النووية والسيرة النبوية.

كثرة الصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ:

فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، ومن أكثر من ذكر شيء أحبّه [إحياء علوم الدين، 1/400]، ولهذا يعقد مركز الدعوة الإسلامية مجالس أسبوعية، الغاية منها الاجتماع للصلاة على سيدنا محمد ﷺ وإنشاد قصائد المديح.

تطبيق ما تستطيع من سنّته ﷺ:

(إعفاء اللحية، السواك، الضحى، الصيام، الاكتحال، آداب الطعام وغيرها...) وهذا أكثرها عناية في مركز الدعوة الإسلامية، بناء على توجيه سيدي الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، فيحرص دعاة المركز على إحياء ونشر السنن العملية في حياة الناس في كل مكان، من خلال التدريب العملي والدورات المعدة لأجل هذه الغاية.

صحبة أحبّاء النبي ﷺ وعشاقه:

وأحبّابه الصالحون الذين يكثرون من ذكره، ويحرصون على سنّته، ويجتمعون للصلاة والسلام عليه، وهؤلاء يسمّوهم المركز (عشاق الرسول) يجوبون الأماكن ناشرين عبر حبه، ونسيم ذكره في كل مكان يصلون إليه.

إصدار المؤلّفات والكتب:

يحرص الشيخ الربيعي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى على تأليف رسائل تحتوي على سنن النبي ﷺ، وقصصه وأحواله، ترغيباً للناس وتقريباً لهم.

سرّ خاص:

يمتاز الشيخ محمد إلياس العطار حفظه الله تعالى بأمر لم يعرف من قبل، وهو أنّه يبدأ دروسه ومحاضراته بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر فائدة من فوائد الصلاة على النبي ﷺ، حتى أصبح هذا الأمر شعاراً للمركز ودعايته فلا يبدؤون درساً إلا بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر فضيلة من فضائل الصلاة عليه ﷺ.

إحياء المناسبات العطرة الشريفة:

الاهتمام بالمناسبات العظيمة المتعلّقة بالجناب النبوي الشريف، كالإسراء والمعراج، نزول الوحي، ليلة القدر، الهجرة الشريفة، وأهمّها ليلة مولده الشريف، وهذا أمر له عناية كبيرة في مركزنا والحمد لله.

ومن مظاهر عناية مركز الدعوة الإسلامية بالحضرة النبوية، أنّه في شهر ولادة النبي ﷺ (شهر ربيع الأوّل) تعمّ الأفراح في المقر الرئيسي وفروعه حول العالم من بداية الشهر حتى ليلة الولد الشريف، من خلال المسيرات ورفع الأعلام، وإنشاد المديح والأشعار الجميلة، فمما يحدث في المقر الرئيسي في كراتشي للشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى برنامجاً مفيداً ممتعاً يبتّ مباشر على قناة مدني الفضائية يوم السبت من كل أسبوع، اسمه "الذاكرة المدنية" وفي شهر المولد يكون الشيخ محمد عمران العطار (رئيس مجلس الشورى لمركز الدعوة الإسلامية) والشيخ الحاج عبد الحبيب العطار (عضو الشورى ومدير قنوات مدني الفضائية) وآخرون، يخرجون من بيت الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى المجاور للمركز في موكب حاشد بالمحبين والريدين، يرفعون الأعلام، ويهتفون بالصلاة والسلام على خير الأنام، حتى يصلوا إلى حيث مكان البث، فيجلس الشيخ ويخاطب الآلاف من الحضور، والملايين من المشاهدين في حب النبي ﷺ وسننه وسيرته، وهكذا يتكرّر الأمر في كل ليلة حتى الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأنوار، حيث الاحتفال الكبير، ويجتمع عشرات الآلاف، ويأتي العشاق من كل مكان، ويبدأ الحفل من بعد صلاة العشاء بالإنشاد وقصائد المديح والثناء، ويتقدّم الشيخ الحاج محمد عمران العطار فيلقي كلمة طيبة عطرة تحرك القلوب، وتثير المشاعر، وتهزّ العواطف، فتذرف العيون الدموع شوقاً للحبيب الأعظم، وهياماً بالحبيب الأكرم ﷺ.

ويستمرّ الاحتفال إلى قبيل الفجر، حيث كان الكون على موعدٍ مع نور السماء الذي أشرق في الأرض، فانبثق شعاعه في مكة، أضاء منه سائر الكون، حينها يستحضر المحتفلون تلك اللحظات المباركات ويقف الجميع متهيبين، فيقف الحضور يتقدّمهم سيدي الشيخ محمد إلياس العطار القادري، والشيخ الحاج محمد عمران العطار حفظهما الله تعالى، يصدحون بالصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ، ويرفعون صوتهم فائلين مستحضرين مستجمعين:

مرحبًا مرحبًا يا جدّ الحسين مرحبًا

مرحبًا مرحبًا يا نور العين مرحبًا

ثم ينتهي الحفل الطيب بالدعاء والرجاء حتى دخول وقت الفجر، ويصلي سيدي الداعية الكبير محمد إلياس العطار القادري الفجر في الجماعة، ويعود الناس إلى بيوتهم، تملأ الفرحة قلوبهم، وتُسيل أشواق الحنين عبراتهم، قد أخذوا بأيمانهم وعهودهم، على أحياء سنّة حبيبهم في العالم، إنّه الحب الذي قامت عليه أمة الإسلام وصلح عليه حال الناس، وإذا تملكّ الحب قلب المؤمن أبعدته عن المعاصي والظلمات، وشوقه الطاعة والقربات، فيكون من أهل النعيم والجنات، كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل فسأل النبي ﷺ يا رسول الله، متى الساعة؟ فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد إليه، فقال: «ما أعددت لها؟» قال: حبّ الله ورسوله، فقال: «فإنك مع من أحببت». يقول أنس رضي الله عنه: ما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدّ من قول النبي ﷺ: «إنك مع من أحببت»، فأنا أحبّ الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم. [صحيح مسلم، ص1088، (6713)]

وماذا عسى أحصيه من اختصاصه
وأنى الثنا والله جلّ جلاله
وكلّ كمال دون رتبة مجده
وذلك شيء ليس يحصره القَدّ
على عبده أثبت فهل بعد ذا حمْد؟
وكلّ عطاء فهو من فيضه هدّ

[ديوان عائشة الباعونية، ص110]

الحمد لله الذي أرسل نبيّه بالهدى والرحمة، والصلاة والسلام على نور المصطفى، كاشف الغمّة ومجلي الظلمة، وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء في العتمة، وعلى من اهتدى بهديه وسار على نهجه، وبعد: ها هي أنوار شهر ربيع تلوح في الآفاق، وها هو الشوق يحدو بالعشاق، وريح الصبا تحرك المشتاق، وكيف لا وفيه مولد خير البرايا ونور الكائنات، وسراج الظلمات، ونبي الرحمات ﷺ.

وفي مثل هذا الشهر المبارك جرت عادة المسلمين وعباد الله الصالحين من العلماء الربانيين والمحبين الصادقين بالاحتفال بمولد سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ تجديداً للشوق وفتحاً لأنوار المحبة في قلوب المسلمين، فلا تخلو دار من دور المسلمين ولا قرية من قراهم ولا مصر كبر أو صغر من أمصارهم من زينة تُنشر وبهجة تُنثر، وحقّ لهم ذلك فقد فرحت به ﷺ جميع الكائنات، أفلا يفرح به من جاء مبعوثاً بالرحمة إليهم؟! يقول العلامة القاضي الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في مولده المشهور:

واعلم بأن من أحبّ أحمداً للبدّ أن يهوى اسمه مُردّداً
لذلك أهل العلم سنوا المولداً من بعده فكان أمراً رشداً
أرضى الورى إلا عديم رشدي
[حجة الله على العالمين، ص 179، بتصريف]

ولا شك أنّنا معاشر البشر لسنا الوحيدين في محبة سيد المرسلين، بل إنّ غيرنا من الكائنات يشاركنا هذا الشرف العظيم، فإنّ الكون بأجمعه لا شك طرب لبعثه وابتهج بمولده ﷺ، ولُنشر في عجلة إلى بعض الصور التي تجلّت فيها محبة هذه الكائنات لسيد الوجودات ﷺ، ولنأخذ من ذلك العبرة ونروّي أوار المحبة ونحرّك لواعج الشوق له ﷺ فإنّ في محبته خير الدنيا والآخرة.

أما الجمادات فالإيك جبل أحد ذلك الجبل العظيم الفخيم الضارب في الأرض جذوره، عندما صعد عليه النبي ﷺ لم يتمالك ذلك الطود العظيم نفسه فاهتزّ محبةً وطرباً بالنبي ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال رسول الله ﷺ: «أثبت أحدٌ فإنما عليك نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان» [صحيح البخاري، 524/2، (3675)]

وقد شهد النبي ﷺ لجبل أحد بالمحبة، ففي الحديث أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خير أخدّمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعاً، وبدا له أحد، قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، [صحيح البخاري، (2889)، 278/2]

أحد لا يلام فهو محبٌ ولكم أطرب المحب لقاء

أما الحصى فقد سبّحت في يديه وأما الماء فقد نبع من أصبعيه ﷺ، وأما جذع النخيل فقد حنّ شوقاً إليه حين عنه نأى، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ، كان يخطب إلى جذع، فلما اتّخذ المنبر ذهب إلى المنبر، فحنّ الجذع فأثاه فاحتضنه فسكن، فقال: «لو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة»، [سنن ابن ماجه، 178/2، (1415)]

وأما العجل الذي أجهدته التعب وأنهكتته الحياة، لم يجد له من الضراء ملجأ يرمي على أعتابه غير الرحمة المهداة ﷺ، فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ دخل يوماً حائطاً من حيطان الأنصار،

فإذا جمل قد آتاه فجر جبر، وذرفت عيناه - قال بهزّ وعفان: فلما رأى النبي ﷺ حنّ وذرفت عيناه - فمسح رسول الله ﷺ سرائه وذفراه فسكن، فقال: «من صاحب الجمل؟»، فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله، فقال: «أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله، إنه شكّا إليّ أنك تجيغُه وتدنّبه»، [مسند أحمد بن حنبل، 436/1، (1745)]

وأما الطير فلم يكن أقلّ معرفة من الجمل بمقدار النبي ﷺ، فقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخاً حُمْرَةً (طائر صغير كالعصفور)، فأخذناهما، قال: فجاءت الحُمْرَةُ إلى رسول الله ﷺ وهي تصيح، فقال النبي ﷺ: «من فجّع هذه بفرخيهما؟»، قال: فقلنا: نحن، قال: «فردوهما، المستدرک للحاكم، 339/5، (7673)»

فها هي جموع الكائنات ترتمي على أعتاب هذا الحبيب، فمن جبل يطرب للامسة جسده، وحجر يسعد برؤية طلعة وجهه، وجذع نخل يحنّ شوقاً لفقده قريبه، أفلا يجدر بنا نحن معاشر البشر أن نكون أعظم محبة منهم للحبيب ﷺ وأشدّ شوقاً له وأعظم ابتهاجاً به؟! نسأل الله سبحانه وتعالى أن يملأ أفئدتنا بمحبته وأن يحيينا على سنّته وأن يميّتنا على محبّته وملّته، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

من الظلمات إلى النور

صور من محبة
الكائنات
لسيد
السادات

صلى الله
عليه
وسلم

الشيخ فارس عمران

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - هولندا

القصائد الوترية في مدح خير البرية

يوسف عبد القادر فرواتي

لمحة عن القصائد

القصائد الوترية: هي قصائد في مدح المصطفى ﷺ، وسميت وترية لأنها أعدادها وترية، فهي قصائد على عدد وترتيب الأحرف بدءاً من الألف حتى الياء وهي تسع وعشرون قصيدة، وكل قصيدة هي واحد وعشرون بيتاً، وبذلك فعدد القصائد وترية وعدد أبيات كل قصيدة وترية، وعدد جميع الأبيات وترية أيضاً، ومجموع عدد الأبيات (609).

نبذة عن كاتبها:

هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن رشيد، أبو عبد الله، مجد الدين الوترية، ويقال له: صاحب الوترية واعظ شافعي من شعراء بغداد، وبها وفاته. [كتاب الأعلام للزركلي 29/7]

قدم مصر والإسكندرية، ووعظ بها، وسمع منه جماعة منهم الإمام العلامة شرف الدين أبو العباس أحمد بن عثمان السخاوي الشافعي إمام الأزهر، والإمام العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، سمع منه قصائده الوترية، ورافقه في الحج، ودخل أفريقيا، وجمال في بلاد المغرب، وكان ظاهراً تديناً والصلاح. [كتاب مرآة الجنان

وعبرة البيهقان لليافعي 122/4]

له عدة مؤلفات منها:

- بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين
- الروضة الذهبية في الحجة المكية والزورة الحمديدية وغيرها، توفي في بغداد لعام 662 للهجرة، فرحمه الله تعالى.

من مميزات القصائد

إن القصائد مرتبة على حروف العربية وإن أبيات القصائد على حسب حرفها تكون هي المطلع والخاتمة، فمثلاً في قصيدة حرف الألف

فإن كل بيت يبدأ بالألف وينتهي بالألف وكذا الباء وهكذا جميع القصائد.... الخ ورُوي عن الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله أن الإمام أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بعد ما انتهى من هذه القصائد، رأى النبي ﷺ في المنام وفي يده الشريفة هذه القصائد وكان معه مجموعة من الصحابة عرف منهم سيدنا أبا بكر رضي الله عنه، يقول: فلما رأيته صلى الله عليه وسلم - قام إلي ضاحكاً مستبشراً ثم جعل يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه ويقول لهم: انظروا بأي شيء مُدحت وما قيل في. ثم رآه في المنام مرتين وهو صلى الله عليه وسلم يقول له: قد شفعتني الله في أهلك وزوجك وخدمك وفي جميع أصحابك. انظروا كتاب مجموع لطيف أنسي في صيغ الولد النبوي القدسي

لعاصم إبراهيم الكيالي الحسيني ص 569

القصائد الوترية

وقد اخترنا لكم منها بعض الأبيات
يقول الإمام محمد بن أبو بكر بن رشيد
البغدادي الشافعي رحمه الله تعالى

من مميزات القصائد :

إن القصائد مرتبة على حروف
العربية وإن أبيات القصائد
على حسب حرفها تكون
هي المطع والخاتمة، فمثلاً
في قصيدة حرف الألف فإن
كل بيت يبدأ بالألف وينتهي
بالألف وكذا الباء وهكذا
جميع القصائد

- ١٢ نَسُودُ بَمِنْ سَادِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الْخَلْقِ دِيَانُ
- ١٣ نَجِيٌّ وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعٍ مِنَ السَّمَاءِ
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ
- ١٤ نَظِيرٌ مَنِيرِ الْوَجْهِ بَادٍ جَلَالُهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الْإِلَهِيِّ تِيْجَانُ
- ١٥ نُحْفٌ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لَشَانُهُ
فَتَمَّ لَهُ شَانٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ
- ١٦ نَرَحِيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَةِ كَالِهِيَ
لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرَّبِّ غَضِبَانُ
- ١٧ نَجْرٌ ذِيوَلًا بِالذَّنُوبِ وَحَمَلُهَا
إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ
- ١٨ نَجَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلِ الظَّهْرِ حَيْرَانُ
- ١٩ نَشَأَ عَمْرُهُ بَيْنَ الذَّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
فَخَذَ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ
- ٢٠ نَسِيْتُ إِسَاءَتِي وَفِي اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ
فَكُنْ إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانُ
- ٢١ نَشَرْتُ تَنَاقُمَ عَلِّ بِالْبَشْرِ يَنْثَنِي
يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِي الْحَشْرِ رِضْوَانُ

- ١ نَجَاتِي فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَغُفْرَانُ
- ٢ نَبِيٌّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمْرَمَ وَالصَّفَا
فَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ بِلْدَانُ
- ٣ نَمَا شَرْفًا فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ بَعْتِهِ
وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَعْتِ جِنَّ وَكُهَانُ
- ٤ نَعَى مَلِكٍ كَسْرَى حَمَلِ أَمْنَةٍ بِهِ
وَشَقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيوَانُ
- ٥ نَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنْ بَوَضَعَهُ
أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكُنْعَانُ
- ٦ نَعَمَ جَاءَ مَخْتُونًا خَتَانُ إِلَهِي
لَكِي لَا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ
- ٧ نَسَخْنَا لَهُ فِي الْعَجَزَاتِ عَجَانِبًا
يَسِيرُ بِهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ رُكْبَانُ
- ٨ نَحَدَّثُ أَنْ الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى
إِلَى أَنْ كَفَى وَانْفَكَ وَانْكَفَّ عَطْشَانُ
- ٩ نَرُوي حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا
يَرَى كُلَّ مَنْ يَدْنُو وَيَعْلَمُ إِنَّ بَانُوا
- ١٠ نَرَى الشُّهْبَ يَبْدُو لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانُ
- ١١ نَنَامُ وَنَغْفِي وَهُوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرُ
وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ

الأدب صورة العقل

أم حيان العطارية

قال الجرجاني رحمه الله: الأدب: هو معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ. (التعريفات، 15)
وقال بعض الحكماء: الأدب صورة العقل فصور عقلك للناس كيف شئت [أدب الدنيا والدين، ص 242]، العاقل
من عقل لسانه [الكنز اللغوي والفلك المشحون للسيوطي، ص 18]
الأدب كلمة عظيمة، وهي تعني اجتماع خصال الخير في العبد، كما تعني جمال العبد في ظاهره وباطنه،
جماله في أخلاقه، وفي جوارحه، وفي معاملته.
إن أدب الإنسان وحسن اختياره لكلامه يُعطي للناس صورة عن عقله وفكره وثقافته ودينه وحسن
تربيته، فالأدب هو حسن الخلق الذي خص له القرآن مرتبة عالية حين مدح الله سيد المرسلين بقوله تعالى
في كتابه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عَظِيمًا﴾ [القمه: 4]
وجعل النبي ﷺ لن حسن خلقه درجة القرب منه في الآخرة، وحسن المرافقة في الجنة، فطوبى لمن حسن
خلقه.
وهناك مشاكل في عصرنا في الآداب والذوق بشكل عام، ويُقصد بالذوق كل ما يُستحسن أو يُستقبح ديناً
وفطرة من الأفعال والسلوك والأخلاق.
وقد قال الحسن رحمه الله: ما تم دين عبد قط حتى يتم عقله. [روضة العقلاء، ص 19] فلا عقل لمن لا أدب له.
ويشهد على ذلك قول ابن شبيب بن شيبه رحمه الله: اطلبوا الأدب فإنه مادة العقل، ودليل الروعة، وصاحب في
الغربة، ومؤنس في الوحشة، وحلية في المجلس ويجمع لكم القلوب المختلفة. [العقد الفريد، 2/259]
وقال بعض البلغاء: فالفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب، فمن ساء أدبه ضاع نسبه، ومن ضل عقله ضل
أصله والحسب؛ لأن من ساء أدبه ضاع نسبه، ومن قل عقله ضل أصله. [أدب الدنيا والدين، ص 242]
والمسلم العاقل عندما يرتقي بأدبه ودينه يحرض على نفسه وكنا يتمنى لغيره أن ينجو من الوقوع في الآثام
والمعاصي ويحاول بشتى الطرق أن يبعد أخوه المسلم عن الزلل مهما كلفه الأمر من تعب ومشقة.
ومثال هذا ما حدث مع الفقيه إبراهيم النخعي وتلميذه سليمان بن مهران فقد كان إبراهيم النخعي أعور
العين، وكان تلميذه سليمان بن مهران - أعمش، وفي يوم سارا في إحدى طرقات الكوفة يريدان المسجد، وبينما
هما يسيران في الطريق، قال النخعي: يا سليمان، هل لك أن تأخذ طريقاً وأخذ أنا طريقاً آخر؟ فإني أخشى إن
مررنا سوياً بسفهائنا أن يقولوا: أعور يقود أعمش!! فيغتابونا ويأثمون.

فقال الأعمش: يا أبا عمران، وما عليك أن نُوجز ويأثمون؟!

فقال إبراهيم النخعي: يا سبحان الله!

بل: "نسلم ويسلمون خير من أن نُوجز ويأثمون". [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 21/7-22، بتصرف]

فانظروا إلى هذا الرُقي والسمو بالأخلاق!!

هؤلاء الذين وعوا حقاً قول رسولنا الكريم ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، [صحيح البخاري، 16/1، (13)]

وقد روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قال: "تأدبوا ثم تعلموا". [الأدب الشرعية والتمج المريعة، 3/552]

لأن الأدب نور العقل وما استنارت العقول بمثل الأدب، ولا فتح باب العلم إلا به.

لكل شيء زينة في الوري وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرف المرء بأدابه فينا وإن كان وضع النسب
[المستطرف، 43/1]

ويظهر كمال العقل بالصمت، كما يظهر بالكلام، فمتى واجه الإنسان سفيهاً أو جاهلاً كان الصمت هو الحل الأمثل؛ لأن الجدل في ديننا مكروه، والكلام مع هؤلاء من الجدل الذي يوصل للنزاع ليس إلا هو. فالعاقل يعترف في المواقف، كما قال الصفدي:

فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

وإن بليت بشخص لا خلاق له

وقد روي عن
سيدنا عمر رضي الله عنه

أنه قال:
”تأدّبوا ثم تعلّموا“
[الأداب الشرعية والمنح المرعية، 552/3]

نعم هذا ديننا الحنيف وهذه هي شريعتنا السمحة فالأدب له قيمة عظيمة فيها، وقد علا شأننا بالحديث النبوي الشريف: «أدبني ربي فأحسن تأديبي [الأجوبة المرضية للسخاوي، 245/1] والحديث وإن كان ضعيفاً إلا أن معناه صحيح لأن رسول الله ﷺ سيّد المتأدّبين والمؤدّبين، والأدب التزام بضوابط الشريعة والحدود الأخلاقية المتعارف عليها في كل زمان ومكان.

كما أنه رسالة وأداة للتبليغ بل هو جزء من رسالة عظيمة ألا وهي الدعوة إلى الله. فبالأخلاق والأدب ترتفع منارات الدين، وتتسع رفعته، ويكثر دخول الناس فيه، وتأمل هذا في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران، 159] وليس الأدب مقصوراً على الفصاحة والبلاغة، وحفظ العلوم وأشعار العرب، ولكن الأدب أن يتخلق المرء بالخلق الجميل، ويفرح بما ينعم الله به على غيره، ويترك الحسد، ويسلم من الحقد وسائر الأخلاق الدنيئة ظاهراً وباطناً، ويسمو بالأخلاق العلية ظاهراً وباطناً.

قال ابن شبيب بن شيبه رحمه الله:

”اطلبوا الأدب فإنه مادة العقل، ودليل المروءة،
وصاحب في الغربة، ومؤنس في الودشة، وهدية
في المجلس ويجمع لكم القلوب المذتلفة.“
[العقد الفريد، 259/2]

فمن زاد أدبه قل كلامه، وطال صمته فيما لا يعنيه، وحسن لفظه وظهر حلمه. نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الاتباع ويهدينا لأحسن الأخلاق لنفوز بمرافقة خير الورى الذي لم ينطق عن الهوى، وصلى الله عليه عدد الرمل والحصى وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحديث النبوي

”أدبني ربي فأحسن
تأديبي“

[الأجوبة المرضية للسخاوي، 245/1]



عفو الذي لم يغفاه وهو آفة لم اضطفاه خيراً بارئاً التسم
قللة عن شريك في محاسبه فجوهر الحسن فيه غير قلقتهم
دم ما انقته النصارى في بينهم واحكم بما شئت منخافه واختكم
والسبب الي ذاب ما شئت من شرفي والسبب الي قدوه ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيغرب عنه ناطق بقم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: إن من أكبر نعم الله سبحانه وتعالى على العبد أن يرزقه الذرية والولد، فهم جنة الدنيا ونعيمها، فكم وكم يأنس قلب العبد ويرتاح فؤاده برؤية أولاده وهم صغار يسرحون من حوله ويمرحون، فإذا ما ضحكوا ضحكته له الدنيا بما فيها، فتنسيه تلك الضحكات هموم الدنيا ومشاغها، فلا يعدل سرور الأب بأولاده سرور، ولكن ذلك السرور سرعان ما يتلاشى ويندثر إذا ما أهمل الإنسان تربية أولاده وتأديبهم، فالولد مزرعة يحصد الأب فيها ثمار ما زرع، ولذا سنشير في هذه الكلمات إلى بعض الأمور التي ينبغي مراعاتها في تربية الأولاد كي ننال بذلك سعادة الدنيا والفوز بالآخرة، وهي وإن كانت كثيرة يضيق المقام عن ذكرها ولكن من أهمها ما يلي:

1 التربية بالقدوة:

التربية بالقدوة من أهم أساليب التربية الناجحة، ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يدل الناس عليه ويعرفهم على جلاله وجماله، أرسل إليهم أعرف الناس به وأقربهم إليه سبحانه وتعالى، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة كاملة وأسوة حسنة لمن أراد الله والدارة الآخرة، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21) فإذا أراد الإنسان أن يعلم أولاده الكرم والشجاعة وحسن الخلق على سبيل المثال، فليرهم من نفسه كل ذلك، ليقتدوا به، وليكون لهم مثلاً يحتذى به، وليحذر كل الحذر أن يأمرهم بأمر يأتي بخلافه، كأن يأمرهم بالصلاة ثم يتركها، أو أن ينهاهم عن الكذب ثم يقع فيه، فإن ذلك يقود الأولاد لتعلم النفاق ويوقعهم في سوء الأخلاق.

2 الاعتدال بين الشدة واللين:

وهذا من الأمور التي يغفل عنها كثير من الناس، فكثير منهم ما بين مُفْرِطٍ ومُفْرَطٍ. فترى البعض يفرط في اللين إلى درجة تميم معها أخلاق الأولاد وضوابط سلوكهم، وتضمحل حواجز الأدب والطاعة، بينما ترى البعض الآخر يفرط في الشدة، فينفر منه الأولاد وتتساقط من ذلك العقد النفسية والمشاكل الاجتماعية، وكل من الإفراط والتفريط في هذا الأمر يقود في النهاية إلى فساد الأولاد ودمارهم.

عليك بأوساط الأمور فإنها طريق إلى نهج الصواب قويم
ولا تك فيها مفرطاً أو مفرطاً كلا طرفي قصد الأمور ذميم

وقد قال الشاعر:

ووضع الندي في موضع السيف بالعلل **فُضِرَ كَوْضَعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى**

ولا تنس ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرفق والرحمة، وفي الحديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) (أخرجه مسلم 2594)

الأسرة المسلمة

الأساليب الناجحة للتربية الصالحة

الشيخ فارس عمران

مسؤول النشاطات
الدعوية للمركز - هولندا

3 الرحمة والعطف:

فإظهار الرحمة والعطف وإشعار الأولاد بذلك مما يعمق المحبة، ويعزز الشعور بالمودة والألفة، فعندما يؤدب الأبوان ولدهما ينبغي لهما أن يُشعرا الولد بأنهما يفعلان ذلك محبةً به وشفقةً عليه، لا تسلطاً وتحكماً، وقد كان النبي ﷺ أرحم الناس بالصغار، فقد جاء في الحديث عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَبِلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم) (متفق عليه) فهذه بعض الإشارات إلى بعض ما ينبغي لفت النظر إليه في تربية الأولاد وتنشئتهم، ومفتاح كل ذلك اتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه من كمال الأخلاق وحسن المعاملة والأدب والتأديب، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

في الحديث

عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن

رسول الله ﷺ قال:

”إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ

إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا شَانَهُ

(أخرجه مسلم 2594)

بمناسبة ذكرى وفاة

الإمام أحمد رضا خان

نقدّم لكم رسالة وجيزة في سيرته ومناقبته

تتضمن هذه الرسالة:

- جوانب مهمة من حياة الإمام أحمد رضا
- حب الإمام أحمد رضا للنبي ﷺ وأهل بيته
- براعة الإمام وعلوه في مهمة الإفتاء
- أسلوب الإمام أحمد رضا في تدريس الحديث
- أمنية الإمام أحمد رضا العجيبة
- من خصائص الإمام أحمد رضا

للقراءة أو التحميل اضغط الرمز التالي:



لكل مجتهد من اجتهاده نصيب

للوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات لا بد من عدة خطوات يقوم بها الإنسان وعلى رأسها الأخذ بالأسباب والعمل عليها، ومن هذه الأمور:

الاستعانة بالله تعالى

الإنسان الذي يعتمد على نفسه وقوته وجهده ناسياً معونة الله له متساهلاً فيها، فلن يحصل شيئاً إلا ما كُتب له، ولن يجد السعادة والراحة فيما وصل إليه وكما قيل:

من اعتمد على ماله قل، ومن اعتمد على عقله ضل، ومن اعتمد على جاهه ذل، ومن اعتمد على الله لا قل ولا ضل ولا ذل.

فإن الاعتماد على النفس والذات من الخسران والضلال، فالمقدر القادر هو الله جل جلاله وقد خلق الإنسان وما يملك، فلا ينبغي للعاقل أن يعتمد على غيره جل جلاله.

الاجتهاد والبذل

أنزل جل جلاله لنا في كتابه الكريم قاعدة عظيمة في هذا الباب حتى يعلمنا السعي والجِدَّ والبذل ولا نكون متواكفين نائمين، قال تعالى في كتابه الكريم ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم:39]

فلا يحسن المرء أنه سينال العُلَى وهو طريح الفراش محب النوم قليل الاجتهاد، فهذا ضرب من الجنون وغوص في الأحلام، إن الذي يسعى لأمر عظيم عليه أن يبذل مقابل ذلك جهداً عظيماً، وهذا يعني تماماً أن الجهد العظيم مع الاستعانة بالله والتوكل عليه سيوصل إلى نتائج عظيمة.

منهجية العمل والجهد

حتى تصل إلى المبتغى وتحقق الهدف فلا بد مع بذل الجهد من منهجية واضحة ودقيقة للعمل، فالجهد الكبير والقوي إذا لم يكن على منهجية صحيحة فلن يؤدي غرضه، وربما يؤدي بصاحبه إلى الفشل، عداك عن الوقت الذي ضاع في



قيل:

من اعتمد على ماله قل، ومن اعتمد على عقله ضل، ومن اعتمد على جاهه ذل، ومن اعتمد على الله لا قل ولا ضل ولا ذل

هذه الفترة، كمن كان هدفه وصول الشام فسار باتجاه اليمن! فهذا سار وبذل الجهد ووصل.. ولكن للوجهة الخاطئة، وهذا حال الذي يجتهد بدون طريق واضح ويسير على منهجية غير صحيحة، فأعطى وقته وقوته وجهده للمجهول ثم صار مصيره الخسران.

الصحة الصالحة

أقل لك من أنت" ولا يغررك الشيطان بأنتك حصين من التأثر وأنت لا تتأثر... هذا طريق إبليس حتى يغرقك في بحر الضلال والشهوات ويبعدك عن الطريق، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا محذراً وناصحاً ومنبهاً: الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال. (الترمذي، 167/4، 2385).

فإذا كان الإنسان معرض للتأثر في دينه من خلال الصحة فما بالك بالأمر الأخرى من الهمة والجهد والصفات الحميدة أو السيئة وغيرها، والإنسان ينال بالصحة المكانية والمقام، فسيدنا أبو بكر رضي الله عنه حاز أفضل المقامات بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

للصحة الصالحة أهمية كبيرة على تحقيق المبتغى، ولا أقصد بالصلاح هنا الصلاح الديني فقط وإنما الصلاح الفكري والعملية أيضاً، فالإنسان ضعيف بنفسه يقوى بأخيه الذي يقومه ويشجعه دائماً على السير والجهد، لذا كان من النصائح المهمة ما قاله الإمام ابن عطاء الله السكندري رحمه الله: لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. (الحكم العطائية: ص 54) وبمعنى آخر: اصحب من ينهضك حاله ويدلك على الله عمله ومقاله..

فكثير النوم لن تتعلم منه النشاط، والكسول لن تتعلم منه الجهد والبذل، والضال لن تتعلم منه الصلاح، إن طبيعة الإنسان تقتضي أن يتأثر الإنسان بمن يصاحب ويتأثر به سواء كان ذلك التأثير جلياً أو خفياً، قليلاً أو كثيراً، لذا قيل: "قل لي من تصاحب؟

وقد قيل في ذلك شعراً:

من عاشر الأشراف عاش مشرقاً ومعاشر الأزدال غير مشرف
أوما ترى الجلد الخسيس مقبلاً بالثغر لما صار جلد المصحف

(كتاب السحر الحلال في الحكم والأمثال لأحمد بن إبراهيم الهاشمي، ص 82)

وفي النهاية... صديقي الطالب، صديقي المجدد، صديقي السائر في طريق اهدافك

اعلم أن الله لن يضيع لك تعباً ولا جهداً وكل ما تبذله سترى ثمرته إذا اعتمدت على الله تعالى وبذلت جهوداً بمنهجية واضحة وصحيحة، واتخذت من الأقران من يعينك على ذلك، فإن الله لا يضيع أجر العاملين وسيعطيك حتى أكثر مما بذلت فهو الكريم المنعم ولكن عليك "العمل بصدق وإخلاص" ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: 105] فإنه من جد وجد ومن سار على الدرب وصل. وإليك نصيحة أخيرة لا تنسى نصيبك من الدعاء فهو يفتح لك الأبواب المغلقة ويسير لك الطرق الصعبة، فتوجه بقلبك لخالقك واطلب منه فإنه قريب مجيب. والحمد لله رب العالمين.

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال لنا محذراً وناصحاً ومنبهاً :

الرجل على دين خليله، فليُنظر

أحدكم من يخال

(الترمذي، 167/4، 2385).



لا يَحْتَقِرُ مَنْ دُونَهُ

ولا يَحْسُدُ مَنْ فَوْقَهُ

ولا يأخذ على العلم ثمناً

العقد الفريد ج ٢ ص ٨٧



لا يكون العالم عالماً

حتى تكون فيه ثلاث خصال:

الحوار التربوي

حوار بين أحمد و خالد بمناسبة المولد النبوي الشريف

ممدد عرفان غجراتي
محاضر جامعة كراتشي

خالد

أحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!
أهلاً وسهلاً أخي أحمد.
مرحباً يا خالد..

أحمد: هل تعرف أن شهر ربيع الأول شهر كريم مبارك؟
خالد: بلى، هذا هو الشهر الذي ولد فيه الحبيب المصطفى ﷺ فنور العالمين بأنواره.
أحمد: نعم وقد أسماه المسلمون بربيع الأنوار حيث أشرقت الأنوار الحمديّة والمواهب الربانية.
خالد: هذا شهر إذا أتانا جاء بالنور والبهجة فيفرح به قلب كل مسلم ويسر به غاية السرور.

أحمد: ولذا فإن سيدنا النبي ﷺ كان يحتفل بمولده الشريف.
خالد: نعم وعندما سأله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عن صيامه ليوم الاثنين فقال لهم: ذلك يوم ولدت فيه. (أخرجه مسلم (1162)
أحمد: ومع ذلك كان رسول الله ﷺ يحتفل بميلاده كل أسبوع بالصيام وذكر الله تعالى فيه.

خالد: أخي أحمد، هناك بعض الأسئلة في ذهني منها: لماذا سمي هذا الشهر باسم ربيع الأول؟
أحمد: أخي الكريم هناك عدة روايات في سبب تسميته بهذا الاسم قيل: لارتباج الناس والدواب فيه، أو لأن العرب كانوا يخصبون فيه ما أصابوه من أسلاب في صفر حيث إن صفر كان أول شهور الإغارة على القبائل عقب محرّم الحرام وهناك آراء أخرى.
(تفسير ابن كثير، 4/129 وتفسير روح البيان، 3/421).

خالد: وما هي أهم الأحداث التي وقعت فيه؟
أحمد: أهم الأحداث التي وقعت في هذا الشهر المبارك

هو ميلاد خير البرايا رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ كما ذكرت لك سلفاً.

هجرة أفضل المرسلين سيدنا النبي ﷺ إلى الطيبة.

وفاة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

خالد: هل هناك آية قرآنية أثنى الله تعالى فيها على الصحابة الكرام رضوان الله

تعالى عليهم أجمعين من أجل أدبهم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أحمد: بلى، قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَأَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أَوْلَتِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: 3)

خالد: أفدتني أخي الحبيب وذكرت لي معلومات هامة وسأقوم بمثل هذه
الأعمال الطيبة في هذا الشهر الكريم
أحمد: أحسنت، ولكن لا تنس حضور الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف
في منزلي يوم الاثنين القادم، طيب..

عندما سأله الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم أجمعين عن صياحه ليوم الاثنين

فقال لهم:

”ذاك يوم ولدت فيه“
(أخرجه مسلم (1162))

خالد: على رأسي وعيني سأحضر بإذن الله تعالى ولكن أود أن أدعوك أيضاً.

أحمد: إلى أين؟

خالد: أردت أن أقوم بمجلس الصلاة على الحبيب المصطفى ﷺ والاحتفال بالمولد
النبوي الشريف في منزلي أيضاً.

أحمد: ما شاء الله تعالى.

خالد: جزاك الله تعالى خيراً على توجيهك إياي.

أحمد: وإياك أخي الغالي.

خالد: كيف نستقبل هذا الشهر المبارك؟

أحمد: نستقبله بكثرة الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلوات ربي
وسلامه عليه وكثرة الاستغفار وتلاوة القرآن الكريم مع ختمه بيوم ميلاد
سيد المرسلين ﷺ والإكثار من إطعام الطعام للناس فرحاً وسروراً بظهور نور
رسول الله ﷺ والإنفاق في سبيل الله تعالى وإقامة مجالس ينشد فيها قصائد
بمدح خير خلق الله تعالى ويلقى فيها الدروس حول سيرته الطيبة العطرة
وأخلاقه وشمائله الشريفة.

خالد: إلى ماذا تدعو هذه الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف الأمة الإسلامية؟

أحمد: أخي الحبيب! احتفالنا بمولد سيدنا النبي ﷺ يدعونا إلى الوحدة والتآلف
والترايط والتأدب معه ﷺ وتجديد العهد معه ومع سنته وديننا، فإن الأعداء
يريدون أن ينزعوا محبة رسول الله ﷺ من قلوبنا وبمثل هذه المجالس المليئة
بذكر الله تعالى ورسوله لا يستطيعون أن ينجحوا في مكرهم السيئ إذ بها تزداد
الأمة الإسلامية حبا وتعظيماً لسيدنا رسول الله ﷺ وخاصة الشباب منهم
وكذلك تجلو قلوبهم وتصفو من صدا الذنوب والمعاصي.

خالد: وما اثر التأدب مع سيدنا رسول الله؟

أحمد: من آثار الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ طاعته فيما أمر به واجتناب ما
نهى عنه والتأسي بسنته ظاهراً وباطناً والتمسك بها والحرص عليها ودعوة
الآخرين إليها.

خالد: كيف كان أدب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مع
سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؟

أحمد: لا شك أن الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كانوا قدوة
وأسوة في التأدب مع النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم، ويدل على ذلك
قصة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث دخل غار ثور قبل
الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم، وفداه بنفسه، فهو نموذج الأدب
لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم، وكذلك قصة المرأة الدينارية التي فقدت أباهاً وزوجها وأخاها في
معركة أحد وهي تنادي: أخبروني عن سلامة الحبيب المصطفى ﷺ قبل أن
تسال عن أي أحد من أهلها وغير ذلك من المواقف الكثيرة.

خالد: هل تذكر لي الآية القرآنية التي تعلمنا الأدب مع سيدنا رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم؟

أحمد: بلى، هناك آيات كثيرة ولكن أذكر لك الآية القرآنية الآتية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

(الحجرات: 2)

دكم وأقوال

أقوال
محمد بن عبد الله

كن محبوباً بتواضعك

الأشخاص الذين يُوبخون الآخريين يهزّب منهم الناس،
والذي يحترم الآخريين يشتاقي إليه الناس في غيابه
ويحاولون الاقتراب منه.

[المذكرة المدنية، 1 ربيع الأول 1439هـ]

لا تتردد في الاعتراف بالخطأ

الاعتراف بالخطأ لا يُقلّل من قدر الإنسان بل
يزيده. [المذكرة المدنية، 4 ربيع الآخر 1437هـ]

إسداء النصح على انفرادٍ أدعى للقبول

إسداء النصح فنّ، وله أساليب خاصة، ومن
أراد أن ينصح أحداً فليفعله بعيداً عن عيون
الناس وسمعهم، فهو أدعى للقبول.

[المذكرة المدنية، 27 ربيع الآخر 1437هـ]

محمد أنيس العطارني اليميني
مشرف العجلة

غضب الله ورضاه

قال سيدنا الفضيل بن عياض رحمه الله: إذا أحب الله
عبداً أكثر غمّه، وإذا أبغض عبداً وسّع عليه دنياه.
[الرسالة القشيرية، ص 25]

منزلتك في الجنة على حسب عملك

قال سيدنا الحسن البصري رحمه الله: يقول الله تعالى
لعباده يوم القيامة: جُوزوا الصراط بعفوي، وادخلوا الجنة
برحمتي، وأقتسموها بأعمالكم. [التذكرة للقرطبي، ص 340]

بذل الجهد

قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (من ظنّ
أنّه بدون الجهد يصل فهو متمنّ، ومن ظنّ أنّه ببذل
الجهد يصل فهو متعنّ) [أيها الولد للغزالي، ص 43]

لا تكونن أعجز من الديك

قال سيدنا لقمان الحكيم عليه السلام لابنه: (يا بني، لا
تكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار، وأنت
نائم على فراشك) [شعب الإيمان، 41/5، (5698)]

من أقوال

العارف بالله الشيخ

محمد إلياس العطار

القادري حفظه الله

صنعة التواضع!

لا ينبغي للمرء أن يصف نفسه بعجزٍ وحقارةٍ ما لم
يوافق قلبه لسانه حتى لا تكون في كلماته شائبة
الرياء. [المذكرة المدنية، 24 ربيع الآخر 1439هـ]